جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الأدب العربي

مـذكرة مـــــاستر

الميدان

الفرع

التخصص

رقم:

إعداد الطلبة:

شيتور ليلى، دهان زبيدة

يوم:../../2025

العنوان:

سيميائية العنوان في رواية "الواحة السرية" لإكرام علاق

تحت إشراف:

سبيـــــعي حكيمـة

السنة الجامعية:2025/2024

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمدلله كثيرا مباركا فيه، الحمدلله الذي هدانا ومكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

نهدي ثمرة جهدنا إلى والدينا العزيزين: **محمد، خديجة/ لخميسي، سعيدة.**

لكما كل التقدير والمحبة، على ما قدمتماه لنا من دعم لا محدود ودعاء صادق كان سندنا لنا في مسيرتنا.

وإلى أستاذتنا المشرفة: **سبيعي حكيمة.**

نعبر عن خالص شكرنا وامتنانا لتوجيهاتها القيمة، وصبرها ودعمها المستمر لنا طوال فترة إعداد المذكرة.

إلى اخوتنا الأعزاء: **ياسين، أيمن، ضياء، مصطفى، خولة، وردة، ندى، كوثر، خلود.**

إلى صديقاتنا الحبيبات: **زينب وحبيبة.**

شكرا من القلب على صداقتكما النقية ومساندتكما الدائمة ووقوفكما بجانبي في كل الظروف.

مقدمة

مقدمة:

منذ أكثر من نصف قرن، شهدت الدراسات السيميائية توسعًا ملحوظًا في مختلف التخصصات العلمية، مما أدى إلى زيادة حجم الأبحاث التي تتناول العلامات وأنواعها مقارنةً ببقية المجالات البحثية الأخرى. ويرجع هذا التوسع إلى الطبيعة الشاملة لهذا التخصص، الذي يتيح للباحثين إمكانية دراسة مختلف جوانب الرؤى السيميائية. وفي هذا السياق، تعتبر سيميائية العنوان من القضايا النقدية ذات الأهمية البالغة التي تناولها العديد من الباحثين. فالعنوان، بوصفه أول مدخل للنص الأدبي، يعد عنصرًا أساسيًا لفهم المعاني العميقة التي يحملها العمل الأدبي، مما يجعل الاهتمام به أمرًا ضروريًا لا غنى عنه.

ويعتبر العنوان من أهم العتبات النصية الموازية المحيطة بالنص الرئيسي، حيث يساهم في توضيح دلالات النص واستكشاف معانيه الظاهرة والخفية، فالعنوان هو المفتاح الضروري لسبر أغوار النص، والتعمق في شعابه التائهة، والسفر في دهاليزه الممتدة، ومن هنا تبرز أهمية الموضوع الذي اخترناه للدراسة وهو: **سيميائية العنوان في رواية الواحة السرية لإكرام علاق.**

هذا الوسم يختصر اهتمامنا بالعنوان ويصور شغفنا بفن الرواية عموما والنسوية خاصة، وهنا وجدنا أنفسنا منساقتين بالاهتمام بالعنوان ودفعنا لخوض غمار هذا المبحث مجموعة من الأسئلة:

- فيما تكمن العلاقة بين السيمياء والعنوان؟
- وماهي العلامات التي تزخر بها رواية الواحة السرية لإكرام علاق؟
- وهل اختزل العنوان الرئيسي الكثير من أحداث الرواية؟

- وما علاقة العناوين الداخلية بمتن الرواية؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها اعتمدنا على الخطة منهجية تمثلت في:

الفصل الأول الذي وسمناه ب" **سيمياء العنوان في الرواية العربية**" وتطرقنا فيه إلى تعريف السيمياء لغة واصطلاحا ثم اتجاهات السيمياء (سيمياء التواصل، سيمياء الثقافة، سيمياء الدلالة)، ولنعرج بعدها إلى مفهوم العنوان لغة واصطلاحا ووظائف العنوان (الوظيفة الوصفية، الوظيفة الإيحائية و التعنينية والإغرائية) وأخيرا مفهوم العتبات النصية، لنعبر بعدها إلى **الفصل الثاني** وهو الفصل التطبيقي لأن الجزء التطبيقي لابد أن يكون له دعم نظري يتم فيه بالاستعانة على معلومات تؤكد وتصادق على ما سنقوله وإلا كان كلاما إنسانيا إذ تناولنا فيه وظائف العنوان وجماليات العنوان (الخط، الألوان، التحليل السيميائي للعنوان والغلاف، ثم سلطنا الضوء على سيميائية العناوين الفرعية، لنقف بعدها عند تحليل المستوى الدلالي، ثم أنهينا مذكرتنا بخاتمة تتضمن حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها، وملخص للمذكرة باللغة العربية والإنجليزية.

وعلى هذا مضينا بخطى ثابتة ومتأنية معتمدين على المنهج السيميائي وهو الأنسب للتحليل نظرا لدراسة هذه الرواية وأهم عنوانيها، مرفقين بجملة من المصادر والمراجع تيسر لنا البحث من أهمها:

- معجم السيميائيات: لفيصل الأحمر.
- عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص: لعبد الحق بلعابد.
- السيموطيقا والعنونة: لجميل حمداوي.

- في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية: لخالد حسين خالد.

على الرغم من المتعة والفائدة العلمية التي اكتسبناها أثناء إعداد هذا البحث، إلا أننا واجهنا العديد من التحديات والصعوبات، ومن أبرزها انعدام الدراسات السابقة لأعمال الكاتبة " **إكرام علاق**" لاعتبارها مبتدئة في هذا المجال، بالإضافة إلى تعدد اتجاهات السيمياء وتداخلها، مما يصعب الفصل بينهما في الدراسة.

وفي الأخير أتوجه بخالص الشكر وعظيم التقدير إلى الأستاذة المشرفة سبيعي حكيمة على إشرافها العلمي الرصين، وتوجيهاتها السديدة التي كان لها الأثر البالغ في إتمام هذه المذكرة.

الفصل الأول: سيمياء العنوان في الرواية العربية

أولا: مفهوم السيمياء.

ثانيا: اتجاهات السيمياء.

ثالثا: مفهوم العنوان.

رابعا: وظائف العنوان.

خامسا: مفهوم العتبات النصية

أولا: مفهوم السيمياء:

1. ماهية السيمياء:

من المعروف أن علم السيميائيات حديث النشأة وإذ لم يظهر إلا بعد أن أرسى السويسري فرديناند دي سوسير Ferdinand Di Soussir أصول اللسانيات الحديثة في بحر القرن العشرين مع الإشارة إلى أنه قد كانت هناك أفكار سيميائية متناثرة في التراثين الغربي والعربي على حد سواء.

ولأنه علم استمد أصوله من مجموعة من العلوم المعرفية، ولقد عرف هذا العلم فوضى مصطلحية كبيرة جدا وأخذ زوايا نظر متعددة حتى أن أخذ مكانته كمنهج نقدي له جاهته في معالجة النصوص الأدبية. [1]

تؤكد معظم الدراسات اللغوية أن الأصل اللغوي لمصطلح " Sémiotique" يعود إلى العصر اليوناني؛ فهو آت كما يؤكد بيرنان توسان Bernard Toussan من الأصل اليوناني Sémiotique الذي يعني "العلامة".[2]

2. تعريف السيمياء:

▪لغة:

ورد في قاموس ابن منظور أن السيمياء العلامة مشتقة من الفعل "سام" الذي هو ملقوب وسم وهي في صورة فعلى يدل على ذلك قولهم سمة فإن أصلها "وسمى" ويقولون سيمى بالقمر وسيمياء بزيادة الياء وبالمد، ويقولن سوم إذ جعل "سمة" قولهم

[1] فيصل أحمر، معجم السيمائيات، الدار العربية للعلوم، ط1، 2010، ص11.

[2] المصدر السابق، ص12

سوم فرسه أي جعل عليه السمة وقيل الخيل المسومة التي عليها السيمة والسومة وهي العلامة.[1]

والسيما هي العلامة في تنزيل العزيز: {سِيمَاهُم فِي وُجُهِهم مِنْ أَثَرِ السُجُود}.

وهذا ما يتعلق بالتعريف المعجمي لمصطلح "سيمياء" الذي وجدنا أنه يعني العلامة كما قد يكون أن السيمياء العربية تشبه sémiotic الغربي إذ يشتركان في ثلاثة حروف.[2]

كما ورد مصطلح السيمياء في القرآن الكريم[3] بمعنى العلامة:

- فقد ورد لفظ سيمياء في القرآن الكريم في قوله تعالى: **{وَسِيمَاهُم فِي وُجُوهِهُم مِنْ أَثَرِ السُجودِ} – الفتح الآية 29-.**[4]

- قوله تعالى: **{يُعرَفُ المُجرِمُونَ بِسِيمَاهُم فَيُؤخَذُ بالنَّوَاصِي وَالأَقدَامْ}. الرحمان الآية 04.**[5]

- وقوله تعالى: **{ وَنَادَى أَصحَابَ الأَعْرَافِ رِجَالاً يَعرِفُونَهُم بِسِيمَاهُم} . الأعراف الآية 48.**[6]

- قال تعالى: **{وَلَو نَشَاءُ لَأَرَينَاكُهُم فَلَعَرَفتَهُمْ بِسِيمَاهُم لَتَعرِفَنَّهُمْ فِي لَحنِ القَولِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعمَالَكُم} محمد الآية 30 .**[7]

ونلاحظ أن الدلالة التي ذكرها ابن منظور هي العلامة.

---

[1]ابن منظور جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب، ط1، مجلد07، دار صادر، بيروت، لبنان،1963، ص308-466.

[2]المرجع نفسه، ص 308.

[3]القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع.

[4]القرآن الكريم، عن ورش، سورة الفتح الآية 29.

[5]القرآن الكريم، سورة الرحمان الآية 04.

[6]القرآن الكريم، سورة الأعراف الآية 48.

[7]القرآن الكريم، سورة محمد الآية 30.

- **اصطلاحا:**

تعرف السيمياء على أنها علم يدرس العلامات ويمكن أن تعرفها بأنها النشاط الذي يختص بالبحث في طبيعة العلامات ومعاني الدلالات والرموز والاشارات وغيرها التي يستخدمها الذهن للوصول إلى فهم الأشياء أو في توصيل معارفه للآخرين.[1]

فإن السيمياء العربية التي عرفتها القرون الوسطى حتى الآن لا تتصل من حيث هي اصطلح بالسيمياء التي مهدت للدراسات الحديثة إلى اعتمادها مقابلا لمصطلحي السيميوطيق Sémiotic أو السيميولوجيا Sémiologiy اللذين جرى استعمالهما لدلالة على العلم الذي يعني بحياة العلامات ولقد تبين لنا فيما تقدم أن اللغة العربية وسعت في رحابها "السيمياء" بوصفها مفردة أصيلة تعني العلامة وتداولتها بمختلف صياغتها واشتقاقاتها اللفظية.[2]

ثانيا: اتجاهات السيمياء:

- **.الاتجاهات السيميائية المعاصرة:**

على الرغم من التطور والتشعب الذين شهدتهما الأبحاث السيميائية في العالم سواء كانت نظرية أم تطبيقية فإنه ينبغي الاعتراف بأن السيميائية العامة قد أظهرت اتجاهات عديدة نظرا للثورة المعلوماتية التي أحدثتها السيميائية وقد تشعبت تلك الاتجاهات نظرا لاختلاف مسالك باحثيها الذي يرجع إلى تنوع في الفهم الإنساني التي انبثقت منها معطيات السيميائية في ثلاث اتجاهات وهي[3]:

---

[1] أحمد علي محمد، المفهوم اللغوي والاصلاحي لسيمياء عربيا، قسم للغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة بغداد،2016،ص12.

[2] أحمد علي محمد، المرجع السابق، ص 12-13.

[3] فيصل أحمر، المرجع السابق، ص79.

- سيمياء التواصل.
- سيمياء الدلالة.
- سيمياء الثقافة.

أ. سيمياء الدلالة:

انطلاقا من كون العلامة تحمل دلالات مختلفة تفهم بطرائق عدة ومن كونها تتغير بتغير السياقات والمواقف وجاء أصحاب سيميائية الدلالة ليؤسسوا اتجاههم المتميز والمتشعب جدا والمختلف اختلافا جوهريا عن اتجاه سيميولوجيا التواصل.

لقد جاء هذا الاتجاه كرد فعل على أصحاب سيميولوجيا التواصل ولعل الرائد الأول له هو **رولان بارث Roulan Barth** الذي قلب المقولة السويسرية التي ترى أن اللسانيات ماهي إلا جزء من علم العلامات العام ليؤكد في كتابه درس السيميولوجيا وأن السيميولوجيا نفسها استمدت مفاهيمها الاجرائية من اللسانيات التي أصابها التفكك والتفويض[1].

يؤكد **رولان بارث** على الرغم أدلة يعالج كل الشفرات التي تملك بعدا اجتماعيا حقيقيا حيث يقول :" ومما لا مراء فيه أن الأشياء والصور والسلوكيات قد تدل بل وتدل بغزارة لكن لا يمكن أن تفعل ذلك بكيفية مستقلة وإذ أن كل نظام دلائلي يمتزج باللغة" وبسبب كون كل الانساق الدلالية لا يمكن لها أن تتكون بمعزل عن اللغة.[2]

وإن أهم ما يميز سيميائيات الدلالة أنها رفضت التميز بين الدليل والأمارة وكذلك تأكيدها على ضرورة التكفل عند كل دراسة لنظام الدلائل باللغة باعتبارها واقعية اجتماعية " والتعامل مع اللغة بهذه الطريقة يعود إلى أن المعنى متغير ويحمل

[1] رولان بارث، مبادئ في علم الأدلة، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط2، سورية، ص30.

[2] سعيد بنكراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية اللاذقية، الطبعة الثالثة، 2018، ص14.

دلالات مختلفة طبقا للبيئة الاجتماعية التي تتحرك فيها وعند أصحاب الدلالة تتوفر على قصدية التواصل ودلالة تتوفر على ذلك بل تقول أننا نتعامل مع لغة تتأثر بالطبقة الاجتماعية التي تتكلمها وصعوبة الفصل بين الدليل والأمارة هو المشكل الذي يثيره. [1]

إن عناصر سيميائيات الدلالة التي أفاض بارث في بحثها تتوزع على أربع ثنائيات مستقاة من السنة النبوية هي:

1. **اللغة والكلام:** لقد أفاض دوسوسير في شرح هذه الثنائية ليركز اهتمامه على العنصر الأول لكونه أكثر ثباتا على عكس الكلام المتغير والزئبقي، ليأتي بارث ليؤكد أن السيميائيات " **تتعاقب اللغة والكلام من غير انطلاق معا** ". فترجع بالتالي قيمة الكلام فاللسان والكلام كما يرى بارث من البديهي ...[2]

ب. سيمياء التواصل:

سيمياء التواصل اتجاه قوي فرض نفسه وأفكاره على الكثير من الباحثين خاصة أقطاب المدرسة الفرنسية أمثال : بوسين، بربيطو، مونان، كرايس، وأستين، وهو اتجاه استمد الكثير من مفاهيمه من أفكار اللسانيات وأن وظيفة اللسان الأساسية هي التواصل ولا تختص هذه الوظيفة بالألسنة وإنما توجد أيضا في البنيات السيموطيقية التي تشكلها أنواع اللسنية غير اللسانية، غير أن هذا التواصل مشروط بالقصدية وإدارة المتكلم في التأثير على الغير إذ لا يمكن للدليل أن يكون أداة لتواصل القصدية ولم يشترط القصدية لتواصل

[1] دليلة مرسلي: مفاهيم أولية عن السيميولوجيا مدخل إلى السيميولوجيا–نص وصورة–، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، النشر 1995، ص17.

[2] دليلة مرسلي، المصدر السابق، ص18.

الواعية[1]، وبناء على ذلك انحصر موضوع السيميولوجيا في الدلائل القائمة على الاعتباطية أي يعني ذلك تحديد معنى تعبير معين رهين بتعيين مقاصد المتكلمين والكشف عنها وبذلك يؤكد أنصار السيميولوجيا التواصل ذلك أن السيميولوجيا تدرس البنيات السيموطيقية تؤدي وظائف غير وظيفة التواصل المعتمد على القصدية لأن هذه السيميولوجيا ستلتبس بعلوم الانسان[2].

ج. سيمياء الثقافة:

رأينا في أنواع السيميائيات السابقة المتمثلة في التواصل والدلالة كيف أن لكل منها مجالات وخصائص تميزها عن الأخرى أما الآن فسنلتفت إلى نوع ثالث نستطيع القول عنه إلى حد ما أنه يجمع بين النوعين السابقين.

تعود جذور سيميوطيقا الثقافة إلى فلسفة الاشكال الرمزية عند كاسيرير إلى الفلسفة الماركسية، وتنطلق سيميوطيقيا الثقافة كما يقول مبارك حنون من اعتبار الظواهر الثقافية موضوعات تواصلية وأنساق دلالية والثقافة عبارة عن إسناد وظيفة الأشياء الطبيعية وتسميتها وتذكرها.

إن مفهوم الثقافة في الدراسات السيميوطيقية التصنيفية يعد أساسيا لذلك يجب التفرقة بين مفهومين لها مفهوم الثقافة ومنظور الثقافة. [3]

[1] مارسيلو داسكال، الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، دار البيضاء، ص6.

[2] مارسيلو داسكال، المصدر السابق،ص7.

[3] رشيد بن مالك، السيميائية أصولها وقواعدها، مكتبة بستان للطباعة والنشر والتوزيع، 2002، ص97.

هـ. سيميوطيقا الثقافة:

ينطلق هذا الاتجاه الذي نشأ في كل من روسيا يوري لوتمان- أوسبانسكي، وإيطاليا أمبرطو-إيكو- روسي لاندي- من اعتباره الظواهر الثقافية موضوعات تواصل وانساقا دلالية.

إن إدراك الانسان للعالم الحسي وإدراك تبرمجه للثقافة بواسطة أنساقها الدالة اللفظية أو غير اللفظية التي تؤطر عمل الإنسان وممارسة الاجتماعية ولذلك يمكن اعتبار الثقافة نسقا مكونا من عدة أنساق أو من عدة لغات وليست كل لغة من هذه اللغات نسقا تواصليا فحسب. [1]

باعتبار الثقافة نسق من الأنساق المعتمدة في نهاية التحليل على اللغة الطبيعية.

وإن كل نسق ثقافي نسق تواصلي ذلك أن الموضوع الثقافي قد صار بمثابة المحتوى الممكن لأي عملية تواصلية وأن كل تواصل يلتزم بالضرورة تبادل العلامات ومن جهة ثانية ينبغي أن ينظر إلى الظواهر الثقافية بوصفها مدلولات يتواصل بها الانسان. [2]

تحتل السيميائيات في المشهد الفكري المعاصر مكانة مميزة فهي نشاط معرفي بالغ الخصوصية من حيث أصوله ومبادئه من مجموعة كبيرة من الحقول المعرفية كاللسانيات والفلسفة والمنطق والتحليل النفسي والأنتروبولوجيا ومن هذه الحقول استمدت السيميائيات أغلب مفاهيمها وطرق تحليلها كما أن موضوعه غير محدد في المجال بعينه فالسيميائيات تهتم بكل مجالات الفعل الإنساني أنها أداة

[1] حنون مبارك: دروس في السيميائيات، دار توبقال الحوار لنشر والتوزيع، سورية ، اللاذقية،1018، ط3، 2012،ص 85.

[2] حنون مبارك: المصدر نفسه، ص86.

لقراءة كل ظواهر السلوك الإنساني بداء من الانفعالات البسيطة ومرورا بالطقوس الاجتماعية وانتهاءا بالانساق الأيديولوجية الكبرى.[1]

وعلى الرغم من أن صياغة حدودها النظرية وتحديد مجالاتها لم تبدأ إلا مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين فإننا لانعدم وجود أفكار سيميائية متناثرة في التراث الإنساني بشقيه الغربي والعربي.[2]

فقد حملت كتب الأقدمين بإشارات تخص العلامة ومكوناتها وطرق إنتاجها وتلقينها في محاولة لفهم أسرار الدلالات التي ينتجها الإنسان في تفاعله مع محيطه بل يمكن القول أن البدايات الأولى للسيميائيات جاءت استجابة للرغبة الملحة في الإمساك بوحدة التجربة عبر الكشف عن انسجامها الداخلي غير المرئي من خلال الوجه المتحقق فما يمثل أمام الحواس شيء متنافر ومتداخل ولا نظام له ولا هوية ووحدها القواعد الضمنية التي تتحكم في وجوده وتلقبه هي التي تكمن في الذات المدركة من التعرف عليه والامساك بمنطقه، إن البحث عن هذا الانسجام هو الذي قاد الانسان إلى استخراج مجموعة من المبادئ التي يمكن الاستناد إليها من أجل انتاج كل المفاهيم أي الانتقال من البعد المادي للعالم الخارجي إلى الامساك بوجهه المجرد.[3]

ثالثا: مفهوم العنوان:

لقد حاز العنوان على اهتمام الكثير من الدارسين في الدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة باعتباره أهم العتبات التي لها علاقة وظيفية مع النص، حيث

[1] سعيد بنكراد، المصدر السابق، ص25.

[2] سعيد بنكراد، المرجع السابق ص25.

[3] المرجع نفسه، ص26.

يحتل مكانة مرموقة وبارزة نظرا للموقع الاستراتيجي في كونه مدخلا أساسي للنص.

وقد عرفه عبد القادر رحيم في كتابه " **علم العنونة** " حيث يقول بأنه: " **عبارة عن علامة لغوية تعلو النص لسمته وتحدده وتغري القارئ بقراءته فلولا العناوين لظلت كثير من الكتب مكدسة في رفوف المكاتب ، فكم من كتاب كان عنوانه سببا في ذيوعه وانتشاره وشهرة صاحبه وكم من كتاب كان عنوانه بالا عليه وعلى صاحبه.**"[1]

وهنا يشير عبد القادر رحيم من خلال تعريفه بأن العنوان سمة أساسية في النص وأكد على أهميته من حيث اعجاب القارئ وتباهي بها وأكد أيضا على مكانته بالنسبة لبعض الأعمال

أ. لغة:

لقد تعددت دلالة كلمة عنوان في المعاجم اللغوية العربية فاختلفت التعريفات فيها يعني مايلي:

وردت كلمة "**عنوان**" في باب العين في مادة "**عنون**" في المعجم الوسيط حيث تدل على (عَنْوَنَ)، الكتاب عَنْوَنَهُ، وعِنْوَانًا: كتب عُنْوَانَهُ.

(العُنوَانُ): ما يستدل به غيره، ومنه: عنوان الكتاب.[2]

[1] إبراهيم مقدم: سيميائية العنوان في الرواية الجزائرية المعاصرة" جبانة الغربة" محمد بورحلة أنموذجا، مجلة الموروث، المجلد 04، عدد01، السنة 2022، ص79.

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، معجم اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر،ط4، 2004، (عنون)، ص 633.

وجاء في لسان العرب، مادة (ع ن ن): " وعَنَنْتُ الكتاب وأَعنَنْتُه لكذا أي عرَّضتُه له وصرفَتْه إليه. وعَنَ الكِتَابَ يَعِنُّهُ عنًّا وعَنَنُهُ: كعَنْونه، وعَنونْتُه وعَلوْنتُه بمعنى واحد، مشتق من المعنى.

وقال اللحياني: عَنَّنْتُ الكتاب تعنينا وعنيْتهُ تعنية إذا عنونْتهُ.

أبدلوا من احدى النونات ياء قلبت احداها واوًا، ومن قال علوان الكتاب جعلوا النون لاما لأنه أخف وأظهر من النون ويقال للرجل الذي يعرض ولا يصرح: قد جعل كذا وكذا عِنونًا لحاجته؛ انشد:

-وتعرف في عنوانها بعض لَحِنْها،

-وفي جوْفِها صَمْعاءَ تحكي الدَّواهيا.[1]

من خلال تعريف ابن منظور يتبين لنا أن العنوان يحمل اشتقاقات كثيرة من بينها العلونة والعنونة وغيرها، وسمي هكذا لأنه يحدد اسم الكتاب الذي يدل عليه.

وقال " ابن بري: والعنوان الأثر؛ قال سوار ابن المُضرّب:

وحاجة دون أخرى قد سنحتُ بها؛

جَعَلتُها للتي أخفَيْتُ عُنْوانا

قال: وكلما استدللت بشيء تُظهره على غيره فهو عُنوانٌ له كما قال حسان بن ثابت يرثي عثمان رضي الله تعالى عنه:

ضَحّوا بأَشْمطَ عنوانُ السجود به؛

يُقطّعُ الليل تسبيحاً وقرءاناً

[1] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط6، 1997، ص:294.

وردت في معجم العين: "**أعنان السَّماء: نواعيها، وعنّنتُ الكِتابَ أعُنَّهُ عنًّا وعَنْوَنْتُ و عْنَويتُ عَنْوَنَةً وعُنّوانًا.**[1]

وكذلك نجد ابن بري ومثله لأبي لأسود الدولي:

نظرت إلى عنوانه فنبذتُه

كنبذك نعلاً أخلقَتْ من نِعالِكَا

وقد يكسر فيقال عنوان وعنيا، اعتن ماعند القوم أي أعلم خبرهم"[2]

وعليه كل ما ذكر من دلالات ومفاهيم حول العنوان في هذا المعجم إنما هي عبارة عن خصائص ووظائف له، كما أنه قد يكون ظاهرا أو خفيا من جهة أخرى ، وبالإضافة نجد أن معظم المعاجم العربية لها نفس المعنى للعنوان تدل على القصد والسمة والعلانية والبروز، وباعتبارها مجموع "العلامات اللسانية التي يمكن أن ترسم على نص ما من أجل أن تشير إلى المحتوى العام، وأيضا من أجل جذب القارئ".[3]

ب. **اصطلاحا:**

العنوان هو الخطوة الأولى من خطوات الحوار مع النص، هو مجموعة من العلاقات اللسانية قد ترد طالع النص لتعيينه وتعلن عن فحواه وترغب القراء فيه. وهو من أهم الأسس التي يرتكز عليها الإبداع الأدبي المعاصر، لذلك تناوله المؤلفون بالعناية والاهتمام خاصة في الإنتاج الشعري الحديث والمعاصر [4]

---

[1] ابي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: مهدي مخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت لبنان، د.ط.د.ت، م1 (عنن)، ص 90.

[2] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم: لسان العرب، مرجع سابق، ص295.

[3] عبد الحق بلعابد: عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص67.

[4]بن الدين بخولة، العنوان بين مدلول اللغة ومفهوم الاصطلاح، مجلة علوم اللغة العربية آدابها، العدد الثالث عشر (ج2)، جانفي 2018، ص39.

ومن هنا نستنتج بأن العنوان هو من أكثر العتبات النصية التي اهتم بها الدارسون سواء عند الغرب أم عند العرب وعلى رأسهم **رولان بارث:** حيث يرى العناوين " **عبارة عن أنظمة دلالية سيميائية تحمل في طياتها قيما أخلاقية واجتماعية وإيديولوجية وهي رسائل مسكوكة مضمنة بعلامات دالة مشبعة برؤية العالم، يغلب عليها الطابع الإيحائي**".[1] فالعنوان عبارة عن دلالة سيميائية محملة بالقيم، ويرى **رولان بارث** أن السيمياء مهمتها البحث الخفي والموحى إليه.

ويرى **جيرار جينيت Gérard Genette** أن العنوان " يعد من بين أهم عناصر المناص (النص الموازي)، لهذا فإن تعريفه يطرح بعض الأسئلة ويلح علينا في التحليل، فجهاز العنونة كما عرفه عصر النهضة وقبل ذلك العصر الكلاسيكي كعنصر مهم كونه مجموع معقد أحيانا أو مربك، وهذا التعقيد ليس لطوله أو لقصره، ولكن مرده مدى قدرتنا على تحليله وتأويله"[2] فالعنوان يعتبر من أهم العناصر النص التي من خلالها يتم الدخول إلى موضوع النص.

كما يعرف **ليوهك Leo Hoek** المؤسس لعلم العنونة العنوان بأنه مجموع العلامات اللسانية التي يمكن أن تدرج على رأس نص لتحدده وتدل على محتواه العام، وتعرف الجمهور بقراءته.

وبالفعل العنوان ظاهرة لغوية تتصدر النص وعلامة سيميائية ترمز إلى دلالة ومعان يستفز بها الجمهور المتلقي.[3]

---

[1] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، المرجع السابق، ص226.

[2] عبد الحق بلعابد: المرجع السابق، ص65.

[3] أمهاجي فائزة: سيميائية العنوان ودلالته في القصة القصيرة نهاية لحنفاوي زاغز أنموذجا، جامعة بلعباس، ص58.

وعرفه البعض بأنه مقطع لغوي أقل من الجملة أو نصا أو عملا فنيا، فهو مكون من مقطع لغوي لا يتجاوز الجملة عادة وعلى الرغم من صغر المساحة الكتابية التي تشتغلها بنية العنوان إلا أنها تحمل الكثير من الإشارات التي تستطيع من خلالها فتح الكثير من مغاليق النص وإضاءة زواياه المعتمة فهو يمثل ثريا هائلة تضيء مسار النص الشعري وتكشف عن مخزونه الدلالي العميق الذي لا يمكن أن يظهر بسهولة إلا باستخدام سبل أخرى كقراءة العتبات"[1].

أما دوشي يحدد العنوان أنه "كرسالة سننيه في حالة تسويق ينتج عن التقاط ملفوظ روائي بملفوظ اشهاري وفيه أساس تتقاطع الأدبية والاجتماعية أنه يتكلم يحكي الأثر في عبارات الخطاب الاجتماعي ولكن الخطاب الاجتماعي وعبارات روائية.[2]

والعنوان عند الدارسين العرب يعد من العناصر الأساسية في دراسة النصوص الأدبية والنقدية، ويتعامل الدارسون العرب مع العنوان باعتباره مدخلا مهما لفهم النصوص وقراءة دلالاتها وهو يشير إلى تلك العبارة أو الكلمات التي يتم اختيارها لتحديد النص.

ونجد محمد الفكري الجزار يرى أن "العنوان للكتاب كالاسم للشيء، به يعرف ويفصله يتداول، يشار به إليه، ويدن به عليه، يحمل وسم كتابه، وفي الوقت نفسه يسمه العنوان _بإيجاز يناسب البداية_[3].

هنا يؤكد أن العنوان ليس عنصرا زائدا، بل هو عنصر ضروري في تشكيل الدلالة ويقول أيضا:" أن المنطوق في غير حاجة إلى عنوان يسمه، وهذا الفارق بين

---

[1] إكني عمر، أ.د، رزيق محمد: سيميائية العنوان في قصص " خيول الليل والنهار" لمرزاق بقطاش جسور، المعرفة، المجلد8، العدد2، ص461.

[2] عبد الحق بلعابد: المرجع السابق، ص 67-68.

[3] محمد فكري الجزار: العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية، مصر، ط1، 1998، ص15.

المكتوب" والمنطوق، يعود إلى طبيعة الاتصال المختلفة في كل منهما، ففي المنطوق يحدث الاتصال في زما–كانية واحدة.[1]

أي أن المنطوق كالشعر ليس بحاجة إلى عنوان يطلق عليه مثل ما هو مكتوب، ويرى يوسف أوغليسي " يمثل العنوان في الدراسة النصية المعاصرة، مفتاحا سيميائيا مهما ومنطلقا علاميا دالا يقرب البعيد ويفتح المستغلق ويضيء المبهم...ولإن العناوين عبارة عن علامات سيميوطيقية تقوم بوظيفة الاحتواء لمدلول النص، كما تؤدي وظيفة تناصية، إذا كان العنوان يحيل على نص خارجي، يتناسل معه ويتلاقح شكلا وفكرا..."[2]، فالعنوان عنده يعتبر أول عتبة يطوها الباحث السيميولوجي، ومن خلاله يتم الكشف عن الأنساق المغلقة والمبهمة.

ونجد خالد حسين في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية يرى بأن العنوان هو مؤشر تعريفي وتحديدي، ينقذ النص من الغفلة لكونه –العنوان– الحد الفاصل بين العدم والوجود، الفناء والامتلاء؛ فأن يمتلك النص عنوانا هو أن يحوز كينونة والاسم (العنوان) في هذه الحال هو علامة الكينونة"[3].

وللعناوين عدة معان لخصها "محمد فكري الجزار فيما يأتي:

- **العنوان:** القصد والإرادة /ب/ **العنوان:** الظهور والاعتراض /ج/ **العنوان:** الوسم والأثر.
- **القصد:** يقال: عنيت فلانا عنيا أي قصدته، ومن تعنى بقولك أي من تقصد.

---

[1] محمد فكري الجزار، المرجع السابق، ص18.

[2] يوسف أوغليسي: سيميائية الأوراس في القصيدة العربية المعاصرة، الملتقى الدولي الخامس السيمياء والنص الأدبي"، جامعة قسنطينة، ص 98–99.

[3] خالد حسين حسين: في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، دار التكوين، دمشق، سوريا، ط1 ،2007، ص5.

- **الإدارة:** يقال: عنيت فلانا بالقول كذا أي أردت، ومعنى كل الكلام ومعناتها ومعنيته: مقصده الظهور عن الشيء يعن عننا وعنوانا واعتن: اعترض وعرض الوسم: أو السمة أو العلامة.[1]

ويقول **محمد فكري الجزار** أن "العنوان الذي يمثل أعلى اقتصاد لغوي ممكن وهذه الصفة على قدر كبير من الأهمية، إذ أنها في المقابل ستفترض أعلى فعالية تلق ممكنة، حيث حركة الذات أكثر انطلاقا وأشد حرية في تنقلها من العنوان إلى العالم والعكس".[2]

فالنص هو عتبة نصية خاصة، فكثرت الدراسات حوله ومنها اعتبار العنوان آخر ما ينكتب وأول ما ينقرئ؛ إنه مفتاح دلالي مهم.[3]

كما أن العنوان مجموعة من الإشارات والإحالات والدلالات التي تمنح النصوص ارتباطا وثيقا بالعالم والمرجع الثقافي الذي تصدر عنه كما يقتضي الباحث مدى تعالق العنوان بمتن المدونة من جهة ومسألة العنوان بوصفه نقطة وصل قرائية جمعت بين أجزاء المدونة، وبين المتلقي الذي تمثله الناقد القديم من جهة أخرى، لأن المتلقي يشكل عنصرا مهما للمنظومة الإبداعية والتواصلية" ، ومن الأسباب المحتمل وقوفها حائلا لحصول العنونة في القصيدة العربية نجد اعتماد الشعر العربي على المشافهة والانشاد، وقد يكون السبب الآتي مانعا آخر لحضور العنوان ويتضح ذلك في : تعدد الموضوعات الشعرية في القصيدة الواحدة وتعدد الموضوعات يؤدي إلى صعوبة اختيار عنوان واحد للقصيدة.[4]

---

[1] بن الدين بخولة: العنوان بين المدلول واللغة ومفهوم الاصطلاح، مرجع سابق، ص40.

[2] محمد فكري الجزار: العنوان وسيموطيقا الاتصال، مرجع سابق، ص10.

[3] بن الدين بخولة: العنوان بين المدلول واللغة ومفهوم الاصطلاح، مرجع سابق، ص42.

[4] بوده العيد: قراءة سيميائية في عنوان كتاب النورين للحصري القيرواني، الفضاء المغاربي، المجلد الثالث، العدد الثالث، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص65-68.

رابعا: وظائف العنوان:

تختلف وظائف العنوان باختلاف أنواعه؛ والتي تتحدد من خلال علاقتها بالنص، وعليه لا يمكن القبض على وظائف محددة لكل عنوان، لذلك تباينت الوظائف عند مختلف المشتغلين على العنوان.[1]

ويحقق العنوان وظيفة نصية كما يقول كريفل خصوصا إذا سلمنا بأنه بهو يتم الولوج منه إلى النص فلا يوضع اعتباطا وانما تؤطره خلفية ثقافية عامة تحدد قصيدته بمساعدة دلالة تجريبية، وأخرى تاريخية"[2]، وقصده الايضاح والحدوثية هما الوظيفتان التي تنطبقان على مجموع العناوين الروائية فالوظيفة التي يحققها العنوان تكون "معلومة فادحة تجاه النص " ستختص بها المحكيات التجريبية المدمرة " للعنوان_ الواضح_ حتى تؤسس على أنقاضه عنوانا يوهم بالوضوح ، كما أن هذا العنوان يحقق وظيفته من جانب أول ، كوعد سيتكفل النص بالإجابة عنه ومن جانب ثان، فهو عنصر افتتاحي لأنه وكما يقول أمبرتوايكو هو مفتاح تأويلي يسعى إلى ربط القارئ بنسيج النص الداخلي والخارجي ربط يجعل من العنوان الجسر الذي يمر عليه ، ومن هذه الزاوية تتحدد وظيفة العنوان في كونه يعرف يبرز ويقوم، كما أنه يملأ وظائف ثلاث: وظيفة التسمية، وظيفة تعيينية ثم الوظيفة الإشهارية.[3]

ولهذا تباينت الوظائف عند المشتغلين على العنوان بداية استثمروا الوظائف التي حددها جاكسون وتتمثل في الوظيفة المرجعية F. Référentielle والوظيفة

---

[1] سحنون نورة، شفيري فتيحة: سيميائية العنوان في قصص الأطفال: نماذج قصصية جزائرية مختارة، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد 05، العدد05، ديسمبر 2022م (190_203)، ص196.

[2] شعيب حليفي، هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، يناير 2005، ص35.

[3] شعيب حليفي، المرجع السابق، ص96.

التعبيرية والانفعالية Fémotive والوظيفة التأثيريةF. Rhatique والوظيفة الانعكاسية F. Métalinguistique وأخيرا الوظيفة الشعرية F. Poétique.

والعنوان هو علامة سيميائية لابد أن تكون وظائفه في خدمة الميزتين وتشمل الميزة الثانية على المرجعية والإيديولوجية والأيقونية من خط وألوان وغيرها.

وهناك وظائف يتبنها جينيت " ويسعى إلى تطويرها، تتفق أيضا ووظائف ليوهوك الثلاثة والمتلخصة في التعيين والاشارة إلى المحتوى ثم إغواء المتلقي، وكلاهما يركز على الوظيفة التعيينية التي تحدد جنس وهوية النص ذلك أن عنوانا مثل (لا أحد ينام في الإسكندرية) لا يمكن أن يجعل القارئ يعتقد أنه أمام مذكرات أو سيرة ذاتية .... وإذا كانت الوظائف التي حددها كريفل تنظر إلى العنوان نظرة مثلثة.[1]

فإن جيران جينيت وزع وظائف العنوان كما يلي:

- الوظيفة التعنينية أو التعيينية.
- الوظيفة الوصفية.
- الوظيفة الإيحائية.
- الوظيفة الإغرائية.[2]

4-1. الوظيفة التعيينية F.Désignation:

وهي التي تهدف إلى تحديد العنوان بوصفه إسما لمؤلف تتعلق بإسناد تسمية دون أن يحدث في ذلك أي التباس عند القارئ، ومن الواضح أنه قد

[1] شعيب حليفي، هوية العلامات، المرجع السابق، ص36.

[2] أكني عمر، رزيق محمد: سيميائية العنوان في قصص خيول الليل والنهار "لمرزاق بقطاش"، مرجع سابق، ص464.

يحدث ألا يؤدي العنوان الوظيفة التعيينية المناسبة عندما تشترك مجموعة من المؤلفات في عنوان واحد"[1]

ويقال أيضا أنها " التي تساهم في إيران هوية النص وانتمائه وذلك ما يحققه عنوان الرواية العربية بامتياز".[2]

وحيث يسمى العنوان النص ويميزه عن غيره وان حصل لبس في اتفاق روايتين أو قصتين على عنوان واحد لابد من العودة للعتبات الأخرى من اسم الكاتب وغيره وتوظيف المعرفة السياقية عن القصة".

ويرى جوزيب بيزاكامبروبي أن بعض المؤلفين سيتعلمون تسميات أخرى لهذه الوظيفة مثل: استدعائية **appellative**(**غريفل Grivel 1973**). تسمية Denominative (ميتيران Mitternard 1979)، تمييزية Distinctive (غلودنستيان Glodenstein 1990، بومارشيه وأل Beaumarchais et AL 1987)، Deictique (بوخبزة Bokobza 1984، داردل Dardel1990). ومرجعية Referebcielle (كانتورويكس Kantorowics1986).[3]

4-2. الوظيفة الوصفية (F.Descriptive): يسميها جوزيب بيزاكامبروبي الوظيفة اللُّغوية الواصفة Métalinguistique ويؤكد بأن " يجب ألا تختلط الوظيفة التعيينية بالوظيفة اللُّغوية الواصفة، التي يقول العنوان عن

[1] حسينة فلاح، الخطاب الواصف في ثلاثية أحلام مستغانمي (ذاكرة الجسد – فوضى الحواس – عابر سرير)، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ص57.

[2] شعيب حليفي، هوية العلامات، المرجع السابق، ص11.

[3] جوزيب بيزاكامبروبي: وظائف العنوان، تر: عبد الحميد بورايو، مجلة بحوث سيميائية ، جمعة أبي بكر الصديق، عدد1، م8، جوان 2019،ص09.

طريقها شيئا عن النص، فريق م (94:1970) يمزج بين الوظيفتين في الدراسة التي قام بها حول مدونة من عناوين الأفلام"[1]

وفي هذه الوظيفة إشارة للعناوين الموضوعاتية والخبرية والمختلطة التي سبق الحديث عنها".[2]

فالعنوان هو قبل كل شيء وصف وجملة " أرواح هندسية" هي وصف ساكن لشيء متحرك، يقدم الاسم المبتدأ ويحذف الخبر ثم يجيء بمضاف إليه ليتمم المشهد ويحجب ثغرة الخبر، فيأتي النص وكأنه سؤال شائك عي الخبر".[3]

فالتسميات المشيرة إلى لهذه الوظيفة الثانية، هي أيضا كثيرة: تلفظية Enonciative(بوخبزة Bokobza1984)، دلالية Sémantique(ميهايلة Mihaila 1985)، داريديل Dardel 1988)، لغوية واصفة metalinguistique (كونتورويكو Kantorowicz 1986) وتلخيصية abreviative (غولدنشتاين Goldenstein 1990)، يسميها جانيت Genette وصفية Descriptive معتمدا على كون هذه الوظيفة تصلح لوصف النص بواسطة ملمح في ملامحه، الذي يكون متعلقا بالمحتوى أو موضوعاتيا.

4-3. الوظيفة الإيحائية F. connotative:

ولهذه الوظيفة ارتباطا بالوظيفة الوصفية، وتعتبر هذه الوظيفة قيمة أكثر منها وظيفة"[4].

---

[1] المرجع نفسه، ص11.

[2] سحنون نورة-شفيري فتيحة: سيميائية العنوان، مرجع سابق، ص197

[3] شعيب حليف: هوية العلامات، مرجع سابق، ص 36-37.

[4] جوزيب بيزاكامبروبي: وظائف العنوان، مرجع سابق، ص 11 – 12.

وما نؤكده على أن الوظيفة الايحائية هي الأكثر ارتباطا مع الأعمال الإبداعية ومن الوظائف الأخرى السالفة الذكر، لأنها تجعل المتلقي يكثر التساؤلات وطرح الإشكالات التي تفتح أبواب التفاسير والشروحات المختلفة، مما يساهم في بقاء النص حيا ودائما، فيفجر ما كان ساكنا بانطلاقة علمية جديدة.[1]

والوظيفة الايحائية عند عبد الحق بلعابد هي: "أشد ارتباطا بالوظيفة الوصفية، أراد الكاتب هذا أم لم يرد، فلا يستطيع التخلي عنها، فهي ككل ملفوظ لها طريقتها في الوجود ولنقل أسلوبها الخاص، إلا أنها ليست دائما قصدية.[2]

وهنا يقصد بأن الوظيفة الايحائية مرتبطة ارتباطا وثيقا مع الوظيفة الوصفية ودمجها جنيت مع الوظيفة الوصفية ثم فصلها عنها لارتباطها الوظيفي.

4-4. الوظيفة الإغرائية F. seductive:

وهي وظيفة تشتغل على جذب اهتمام القارئ وتشويقه ويرى جينيت أن هذه الوظيفة ليست فاعلة في كل الأحوال لاختلاف أفكار وأراء وأهواء القراء.."

والتي لا يمكن التملص منها، ذلك أن للعنوان جاذبية والموجودة خصوصا في العنوانين السيميائية التي تبحث عن وظيفة إشهارية بالدرجة الأولى أما الرواية فإن عناوينها عبارة عن صورة تتماثل أمام المتلقي الذي يشتغل بمخيلته لفك رموز تلك الصورة".[3]

وعلى الرغم من اجتماع هذه الوظائف الثلاث في عنوان واحد، إلا أنه تبقى الوظيفة الميتانصية أهم هذه الوظائف من الناحية الدلالية، والمعروف عن العنوان أنه دائما يطرح تساؤلا لا يفك تشفيره إلا بعد الانتهاء من قراءة الرواية، فهو كما يقول عنه

---

[1] أكني عمر-رزيق محمد: سيميائية العنوان في قصص خيول الليل والنهار، مرجع سابق، ص 465.

[2] عبد الحق بلعابد: مرجع سابق، ص87.

[3] شعيب حليفي: هوية العلامات، مرجع سابق، ص37.

رولان بارت:" الوسيلة الأولى لإثارة شهية القراءة" إذ يستدعي العنوان في الغالب أسئلة وتعليقات يأتي الجواب عنها من داخل النص.[1]

جنيت يربط الوظيفة الإغرائية بالتأثيرات الإيحائية للعنوان التي أحيانا بغتة تضاف للتأثيرات الدلالية الأولية المشتقة من الوظيفة "الوصفية، اللغوية الواصفة بالنسبة لنا"، هذه التأثيرات الإيحائية متعلقة بالطريقة التي يمارس بها العنوان في هذه الوظيفة"[2]

فمن خلال هذا يتبين لنا أن العناوين متعددة الوظائف والعنوان مصيدة للقارئ، فهو ليس مجرد عنوان/ اسم للنص، بل هو نداء واغراء للقارئ للولوج إلى العالم المتخيل (داخل النص).[3]

غير أن " جينيت" يرى بأن هذه الوظيفة مشكوك في نجاعتها عن باقي الوظائف وهي في حضورها وغيابها تستقل بأفضليتها عن الوظيفة الثالثة دون الثانية، ففي حضورها يمكنها أن تظهر إيجابيتها أو سلبيتها أو حتى عدميتها بحبس مستقبليها اللذين لا تتطابق قناعاتهم وأفكارهم دائما مع أفكار (المرسل/المعنون) الذي يريد المرسل إليه (المعنون له) حملهم عليه".[4]

خامسا: مفهوم العتبات النصية:

- **عتبات النص:**

هي ما يسمى النص الموازي أو النص المصاحب (para texte)، وقدمت عدة مصطلحات كترجمة لهذا المصطلح؛ إذ يترجمه محمد بنيس بالنص الموازي

[1] حسينة فلاح: الخطاب الواصف في ثلاثية أحلام مستغانمي، مرجع سابق، ص 57-58.

[2] جوزيب بيزاكامبروبي: وظائف العنوان، مرجع سابق، ص17.

[3] حسينة فلاح، الخطاب الواصف في ثلاثية أحلام مستغانمي، مرجع سابق، ص58.

[4] عبد الحق بلعابد: عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، مرجع سابق، ص88.

ومختار حسني بالتوازي النصي ومحمد الهادي المطوي بموازي النص، وعبد العزيز شبل بالنص المحاذ، وسعيد يقطين بالمناص، وترجمات عديدة: المناصصة، النص المؤطر، النص المصاحب، العتبات ...إلخ[1].

ومن بين هذه المصطلحات التي تروج الآن في سوق التداول النقدي نجد مصطلح عتبات (seuils) الذي أفرد له "ج-جينيت-" كتابا كاملا سماه بهذا الاسم، جاعلا منه خطابا موازيا لخطابه الأصلي (وهو النص)، يحركه في ذلك فعل التأويل وينشطه فعل القراءة شارحا ومفسرا شكل معناه.[2]

وكما فهمت أن النصوص المصاحبة أو النص الموازي وهو يشير إلى مجموعة من العناصر التي ترافق النص الأساسي وتضيف دلالات مهمة له.

وتشمل هذه العناصر العنوان، الغلاف، المقدمة، التعليقات الخارجية، وغيرها وقد عرف جيرار جينيت هذا المصطلح في كتابه " عتبات" الصادر عام 1987، موضحا أن النص الموازي يعدا جزءا من هوية النص الأدبي ويساهم في تشكيل فهمه القارئ له، ويتم تصنيف النصوص المصاحبة إلى أنواع بصرية ولغوية.

العتبات النصية هي "علامات دلالية تشرع أبواب النص أمام المتلقي/ القارئ، وتشحنه بالدفعة الزاخرة بروح الولوج إلى أعماقه لما تحمله هذه العتبات لها سياقات تاريخية ونصية ووظائف تأليفية تختزل جانبا مركزيا من مناطق الكتابة."[3]

وعتبات النص هي" تبرز جانبا أساسيا من العناصر المؤطرة لبناء الحكاية ولبعض طرائق تنظيمها وتحققها التخطيطي، كما أنها أساس كل قاعدة تواصلية تمكن

---

[1] سيمياء الخطاب الروائي، قراءة في "الولي الطاهر" يعود إلى مقامه الزاكي " للطاهر وطار"، ص1.

[2] عبد الحق بلعابد: المرجع نفسه، ص19.

[3] نورة فلوس: بيانات الشعرية العربية من خلال مقدمات المصادر التراثية، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2011-2012، ص13.

النص من الانفتاح على الأبعاد دلالية، فالعتبات النصية لا يمكنها أن تكتسب أهميتها بمعزل عن طبيعته الخصوصية النصية نفسها."[1]

ويرى حميد لحميداني في كتابه بنية النص السردي يرى " أن العتبات يقصد بها ذلك الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها، باعتبارها أحرفا طباعية على مساحة الورق، ويشمل ذلك نظرية تصميم الغلاف، ووضع المطالع وتنظيم الفصول وتغيرات الكتابة المطبعية وتشكيل العناوين وغيرها."[2]

ويقول أيضا هشام محمد بن عبد الله والقول "لهنري متران" "أنه لا وجود لشيء محايد في الرواية" فإن كل ما هو متصل بالمتن الروائي من أشكال وألوان وأيقونات وعلامات وعناوين سيكون مقصودا في ذاته ومتأسفا على القصدية مسبقة اشتغل عليها الكاتب علامات المضمون"[3]

ويمكنه القول إن العتبات لها عدة ألفاظ تحمل نفس المعنى مثل المناص أو ما يسمى النص الموازي، فالمناص يمثل العتبات أو البوابات أو المداخل التي تجعل المتلقي عبر هذا النوع من النظير النصي يمسك بالخطوط الأساسية التي تمكنه من قراءة النص... وتأويله لأنها تربط علاقة جدلية مع النص بطريقة مباشرة أو غير مباشرة[4]."

---

[1] عبد الفتاح الحجمري: عتبات النص (البنية والدلالة)، منشورات الرابطة، دار البيضاء، ط1، 1996، ص16.

[2] حميد لحميداني: بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط2، 2000، ص55.

[3] هشام محمد عبد الله: اشتغال العتبات في رواية من أنت أيها الملاك، دراسة في المسكوت عنه، مجلة ديالي عدد 47،2010، ص15.

[4] نعيمة السعدية: استراتيجية النص المصاحب في الرواية الجزائرية الولي الطاه يعود إلى مقامه الزاكي للطاهر وطار، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص225.

الفصل الثاني: سيميائية العناوين في رواية "الواحة السرية" لإكرام علاق.

أولا: مشاهد من الرواية.

ثانيا: وظائف العنوان "الواحة السرية".

ثالثا: جماليات العنوان.

رابعا: سيميائية العناوين الفرعية (الداخلية) لرواية الواحة السرية.

خامسا: المستوى الدلالي لعناوين رواية "الواحة السرية".

رسائل
للنشر والتوزيع
الفاحشة السرية
رواية
إكرام علاق
"بلقيس"

رسائل
للنشر والتوزيع
الواحة السرية
"كان لابد أن أجد طريقة أقتحم بها أسوار الواحة السرية دون الخضوع لقوانينها الصارمة، إنها المكان الوحيد في العالم الذي تكون فيه الذاكرة هي تذكرة الدخول، اسم جديد وهوية جديدة، وشينا فشينا تتلاشى صورتنا من أذهان معارفنا كأننا يوما لم نكن، في الوقت الذي نكون فيه في عالم موازٍ نعيش حياتنا التي اخترناها بإرادتنا بعد التضحية بحياتنا الأخرى ومشاعرها التي ظننا أنها جميلة.
يوما ما ستختار الواحة السرية ملاذا لك، أو ستختارك هي لتكون أحد جنودها... بسرية."
رواية
إكرام علاق
"بلقيس"

أولا: مشاهد من الرواية:

تبدأ الرواية مع البطلة لمار حيث تجد نفسها في مواجهة صعوبات الحياة اليومية وأنها لم تعد تستطيع التحمل كل هذه الضغوطات الاجتماعية حيث أنها قررت البحث عن نفسها والحرية والهوية في مكان بعيد عن ضجت الحياة المعاصرة.

وكل هذه الظروف دفعت لمار إلى الذهاب إلى الواحة السرية مكان بعيد لا يعرفه أحد هو عبارة عن مكان يأتي إليه الأشخاص الذين ليس لهم مكان ينتمون إليه.

وهي واحة الغرباء، قررت لمار الذهاب إلى الواحة والعيش والاستقرار فيها، الواحة هي مكان مخصص فقط للعمل وإنتاج الطاقة وضعت القواعد صارمة التي تضع العلاقات والمشاعر.

وخلال رحلتها إلى الواحة السرية تلتقي البطلة بعدة شخصيات تمثل كل واحدة من هذه الشخصيات أوجه مختلفة من المجتمع حيث تتدخل قصص الحب والصراع والخيانة معا لتظهر عمق التجارب الإنسانية.

وأن لمار كانت طيلة حياتها تحلم بقليل من الأمان والاهتمام من عائلتها. ومعاملتها بطريقة قاسية، ومعاملة أخيها حسام القاسية ومع كل هذه الضغوطات التي كانت تعاني منها قرارت الكاتبة، إلا أنها الطريقة الوحيدة لتفريغ كل معاناة وكانت الكاتبة هي طريقة الوحيدة لتخلص من الحزن.

فقررت مشاركة في مسابقة فازت بالمركز الأول، في المقابل كانت عائلة لمار لم تكن تدعمها وكان كل الاهتمام بالمال مقابل سعادة ابنتهم ولمار كانت طفلة منبوذة من طرف عائلتها لم يحبها أي شخص من عائلتها سوى أخوها آدم الذي توفي.

حيث نلمس في الرواية معاناة لمار كذلك من إهمال وحرمان والانكسار كانت مخلوق ضعيف يريد أن يساعدها أحد كذلك كانت تريد سند لها في حياة.

حيث أن لمار لم تكن تريد الذهاب ببساطة لكن الظروف أجبرتها على مغادرة وكانت تحاول جاهدة إلى صلاح الخلاف ولكن في نهاية نعجز ونستسلم، في البداية لم أفكر في الرحيل بحيث تحاول مدة طويلة ترميم الشرخ الذي حصل بينها وبين أبنها.

في نهار القصة اخترت الواحة السرية طريقة لكي تحكي عن واقع تعيشه البطلة وأن الانسان في النهاية أن يختار قلبه أو عقله وأن أصعب قرار اتخذته لمار هو الرجل لأنها سئمت المقاومة وتعبت من مطالبة بالاهتمام في الأخير استطعت لمار دخول الواحة وعملت جاهدة على فعل ذلك ونجاحها في مشروعها وأصبحت حاكمة وسيدة ورئيسة المقاطعة الجديدة.

ثانيا: وظائف العنوان "الواحة السرية":

يعد العنوان من المنظور السيميائي عنصرا دالا يحمل كثافة دلالية كبيرة فهو ليس مجرد أداة تعريفية أو تسمية للنص بل هو علامة سيميائية توجه تأويل القارئ، وتساهم في بناء المعنى وتعتبر أيضا العلامة الأكثر انتشارا في النصوص الأدبية وتأويلها فلا يمكن دراسة أي نص دون اللجوء إلى عنوانه لأن العنوان هو الذي يلفت انتباه القارئ ويجعله يقدم تأويلات له لأن للعنوان دلالة لا يمكن أن تتضح إلا من خلال دراسة نص الرواية.

وباعتبار العنوان بنية قابلة لتحليل والتأويل لهذا سنقوم بدراسة سيميائية لعنوان من خلال رواية الواحة السرية لإكرام علاق.

أ. **عتبة العنوان:**

العنوان يعد من أولى العتبات النصية إلى عالم الحقيقة النصية وبفعل حمولته الدلالية التي بإمكانها أن تحتوي النص، وبفضل مخزونه العلاماتي الذي يمكنه الإحالة إلى ما يقوله النص، بالإضافة إلى موقعه اللافت للاهتمام الذي يسترعي انتباه القارئ، ناهيك عما يمارسه من إغراء على ذهنه".[1]

والعنوان والأداة التي تخلق العلاقة بين المتلقي والنص، بإثارة اهتمامه والمساهمة في بداية تشكل وعيه بمكونات النص، وعليه يمكن القول إن العنوان رسالة، وهذه الرسالة يتبادلها المرسل ولمرسل إليه، وهما يساهمان في التواصل المعرفي والجمالي، وهذه الرسالة مسننة بشفرة لغوبية يفككها المستقبل حسب فهمه لها"[2].

وبعد الاطلاع على رواية الواحة السرية لإكرام علاق (بلقيس)، نلاحظ مدى تفننها في اختيار عنوان الرواية، انطلاقا من كون العنوان بوابة تفننها في اختيار عنوان الرواية، انطلاقا من كون العنوان بوابة العبور التي تمنح قارئها لمحة أولى عن العالم الرمزي الذي تنسجه الرواية وتدعوه لاكتشاف خفايا الشخصيات وتفاصيل الصراع الداخلي الذي تخوضه.

والعنوان يمثل المفتاح: (الذي يحس به السيميائي عالم النص على المستويين: الدلالي والرمزي، فهو مفتاح إجرائي به تفتح مغاليق النص سيميائيا)، (دقة،2000) ويعد النص الصغير والمدخل الأول لعالم النص يشكل علامة لها قيمتها اللغوية والدلالية."[3]

---

[1] بوده العيد: قراءة سيميائية في كتاب عنوان النورين للحصري القيرواني، مجلة الفضاء المغاربي، المجلد الثالث، ص67.

[2] المرجع نفسه، ص67.

[3] كوثر ثامن: سيميائية العنوان في الرواية "عائلة من فخار" لمحمد مفلاح"، مجلة اللغة العربية، المجلد 21، العدد 45، الثلاثي الثالث،2019، ص255.

ففي الواحة السرية العنوان ليس مجرد تسمية بل مفتاحا لفهم أعمق لمكان تجاوز حدوده الجغرافية ليصبح مساحة للتأمل والهرب والبحث عن الذات.

ويشكل العنوان تسمية النص حيث:(بالاسم يحقق ما ليس به اسم الهوية وتعريفا وتحديدا وتوصيفا وطبيعة) (سلفرمان 2002) ويعد تعريفا وتمييزا من حيث كونه: (علامة للنص أي سمة له، أمارة عليه ودليلا إليه).[1]

وعنوان الرواية كسابقيه من عناوين الروايات؛ يتألف من عنوان رئيسي "**الواحة السرية**" وعنوانين فرعية " **الأم، الابن، قبل خمس سنوات، الرسالة صونيا، لنعد للخلف قليلا، إلى شهر جوان...**".

واعتمدت الروائية في اختيار عنوان روايتها على عنوان مركب يتكون من اسم معرف وصفة (الواحة السرية)، يعطيها طابعا غامضا وجذابا.

الواحة: تحيل إلى مكان للراحة والنجاة، وغالبا ما ترمز للأمل والملاذ وربما الحلم.

السرية: توحي بالإخفاء، الغموض، وربما المحظور أو الممنوع.

والعنوان يوحي بمكان مخفي أو مجهول يلعب دورا رمزيا أو حيويا في الرواية سواء كان مكانا حقيقيا أو مجازيا.

ب. وظيفة العنوان:

1. الوظيفة التعيينية la fonction de désignation:

وهي الوظيفة التي تعين اسم الكاتب واسم الرواية وتعد من أكثر الوظائف ذيوعا وانتشارا بل لا يكاد يخلو منها أي عنوان، فتشترك في هذه الوظيفة الأسامي أجمع وتصبح بمقتضاها مجرد ملفوظات تفرق بين المؤلفات والأعمال الفنية.

[1] المرجع نفسه، ص256.

وهي قريبة من كونها اسم على مسمى؛ لأنها في أصلها تحديد لهوية النص وتبدو إلزامية ولكن دون أن تنفصل عن الوظائف الأخرى وهذا ما أكسبها أولوية وشهرة.[1]

2. الوظيفة الوصفية la fonction description:

وهي الوظيفة الواصفة براغماتية محضة؛ وهي المسؤولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان والصادرة عن عدد لا بأس به من المبدعين والمنظرين الذين أبدوا دوما انزعاجهم أمام التأثير الذي يمارسه عنوان عند التلقي النص بفعل خاصيته التثقيفية الموجهة إلى القارئ"[2].

وهي أيضا تصف لنا عنوان الرواية وذلك من خلال العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية للرواية، وبالتالي هي فكرة عامة مسبقة لمضمون الرواية قبل قراءتها.

والوظيفة الوصفية لعنوان الرواية تعني الدور أو الغرض الذي يؤديه العنوان في تقديم فكرة عن محتوى الرواية أو التمهيد لها.

وعنوان رواية " الواحة السرية" يحمل وظيفة وصفية مهمة لأنه يصف جزءا مهما من مضمون الرواية ويمهد لفكرتها الأساسية.

العنوان هنا يلمح إلى أن الرواية تدور حول مكان خاص أو مخفي وهو "الواحة السرية" مما يوحي بما يلي:

- وجود مكان منعزل أو ملجأ آمن بعيد عن العالم الخارجي احتمالية أن تكون الواحة موقعا لأحداث غامضة أو خطيرة.
- إمكانية أن تكون هناك مغامرة، سر مكتوم، أو اكتشاف يدور حول المكان.

---

[1] بادجو أحمد: علم العنونة (الأنواع، الأصناف، المكان، الزمن، الوظائف)، مجلة دراسات معاصرة دورية دولية، العدد 02، السنة 03، المجلد 03، جوان/يونيو 2019، مجلة الدراسات المعاصرة، ص134.

[2] المرجع نفسه، ص135.

- وبذلك فالوظيفة الوصفية للعنوان هي أنه يقدم للقارئ صورة مبدئية عن بيئة الرواية وأجواءها ويدل على أن القصة ستدور حول كشف أسرار أو اكتشافات داخل المكان الغامض.

3. الوظيفة الإيحائية la fonction connotative:

وهي الوظيفة التي تعد من العناصر الأسلوبية المهمة في رواية الواحة السرية، والتي تساهم في إثراء النص الأدبي وإضفاء طابع جمالي ورمزي عليه، وتتمثل هذه الوظيفة في استخدام اللغة والتراكيب بطريقة غير مباشرة لإيصال معان خفية أو لتحفيز القارئ على التأمل والتأويل.

وهنا الرواية تستحضر حالات نفسية عميقة مثل التيه والبحث عن الذات، مثل "الواحة" التي ترمز إلى الأمل أو الحلم أو النجاة.

وهذه الأمور لا تشرح بشكل مباشر، بل تتركنا لتأويل الشخصي، وأسلوب إكرام علاق يتميز بتوظيف الغموض واللغة الشعرية التي توحي أكثر مما تصرح ما يجعل القارئ في حالة بحث دائم عن المعنى وراء الكلمات.

والشخصيات تتغير تدريجيا وتحمل تصرفاتها دلالات إيحائية لحالاتها الداخلية كالصمت الذي يدل على القهر أو السفر الذي يرمز إلى الهروب من الذات او الواقع.

والرواية لا تكتفي بسرد الحكاية، بل تحمل الأحداث دلالات نفسية حول المصير والحرية والهوية بطريقة إيحائية تجعل من الرواية مادة لتفكير وليس فقط للقراءة.

4.الوظيفة الإغرائية la fonction seductive:

الوظيفة الإغرائية في رواية الواحة السرية تعد من الوظائف البلاغية التي تجذب القارئ وتتجلى من خلال العنوان الرئيسي للرواية وكذلك من انتقاء الكلمات الاغرائية لعنوان الرواية.

والتي تهدف إلى التأثير في القارئ واستمالته سواء على مستوى العاطفة أو الفكر أو حتى على مستوى اتخيل، يمكن رصد هذه الوظيفة في جوانب متعددة من الرواية.

إكرام علاق تعتمد على لغة شاعرية مفعمة بالتشبيهات والاشعارات مما يغري القارئ باستمرار في القراءة لما تحمله اللغة من جمالية.

فالإغراء هنا يتم عبر جاذبية الأسلوب ونعومة التراكيب.

والرواية تقوم على عنصر السر" فالواحة السرية" بحد ذاتها عنوان يغري القارئ ويثير فضوله كما أن الكاتبة تعتمد في بناء الحكاية على كشف تدريجي للمعلومات مما يدفع القارئ إلى مواصلة القراءة لاكتشاف المزيد.

في بعض المقاطع، توظف الكاتبة أوصافا حسية وعاطفية قوية، سوآءا في وصف الأماكن أو في رسم المشاعر مما يخلق لدى القارئ تفاعلا وجدانيا مع الشخصيات، هذه اللغة الحسية تساهم في إغواء القارئ نفسيا وعاطفيا.

الرواية بما فيها من أبعاد تتعلق بالمرأة، الجسد، والرغبة في التحرر والحرية تقدم صورة المرأة ككائن يشعر ويتأمل ويتمرد هذا الطرح قد يكون إغرائيا على مستوى الخطاب الثقافي السنوي.

والعنوان الرواية لإثارة الفضول في ذهن القارئ أو المتلقي وهذا ما يدفعه لقراءة الرواية والاطلاع على مضمونها.

والعالم الذي تبنيه الروائية إكرام علاق في الرواية مزيج من الواقع والخيال فيه طابع غرائبي وسحري أحيانا، يجعل القارئ منجذبا لهذا العالم الغامض المبهم كما يحمله من إمكانيات تأويلية مفتوحة.

1. تكوين العنوان ودلالته:

كلمة "**الواحة**" موضوعة أعلى من "**السرية**" وكأن هناك تراتيبية في المعنى.

الواحة: هي الواجهة والظاهرة.

والواحة هنا أشبه ما تكون بالعالم الطوباوي (الأيوتوبي) أي البحث في الواحة على العالم المثالي خالي من الأخطاء والشرور.

وهي مكان للعمل ولديه قواعد وقوانين صارمة ولا يدخلها إلا من أنجز مشروع خاص يبهر به الجميع ويعرضه على اللجنة القادمة، ليتم من خلال ذلك القبول أو الرفض وإن تم القبول يدخل الواحة ويحصل على حقوقها ويمشي على قوانينها.

"الواحة هي مكان مخصص فقط للعمل وإنتاج الطاقة ولزيادة الإنتاجية وضعت القواعد الصارمة التي تمنع العلاقات بين سكانها، هم مجرد عمال يتفانون في عملهم".[1]

" وأنا أضع الخطوات الأولى لمشروعي الخاص بعدما قبلت للعودة إلى الواحة السرية في قسمها الأول، القوانين واضحة، من يعيش هنا عليه أن يعمل ويثبت نفسه، عليه أن يجد مشروعا خاصا ويبهر الجميع به، المشاعر ممنوعة العلاقات ممنوعة".[2]

ووصفت الواحة بأنها مكان مخصص للغرباء والملجأ الأمن للأشخاص الذين يختفون على العالم دون العثور عليهم، وهي تخفي كل الأسرار وتمحو كل الذكريات، والواحة تحوي كل من دخلها وتأمن له العيش بسلام واستقرار.

وسميت بواحة الغرباء.

"هي المكان الوحيد الذي أنتمي إليه دون أن أنتمي إليه فعلا، إنّها واحة الغرباء، واحة الذين اختفوا من على وجه الأرض دون أن يتم العثور على جثتهم، واحة تحوي كل الذين اختفوا قبلي وكأنهم تبخروا."[3]

السرية: جاءت أسفل كلمة "الواحة".

والسرية ترمز لشيء المخفي والعميق.

---

[1] إكرام علاق، الواحة السرية، المرجع السابقّ، ص99.

[2] المصدر نفسه، ص31.

[3] المصدر نفسه، ص11.

ونرى أن هذه التسمية تعزز المعنى الرمزي للرواية وأن وراء الواحة شيء مخفي وغامض لهذا سميت السرية.

"لا أحد يعلم مكانها ولهذا سميت السرية"[1]

وسرية لأنها لا سمح لأحد دخلها بمغادرتها، وهي عالم أسراره يعرفها إلا من دخلها ومكان لا وجود له في الخرائط ولا ترصده الأقمار الصناعية، "ولم يسمح لأحد دخلها بمغادرتها سواء ذهب إليه بإرادته الخاصة، أو عثر عليها صدفة، لا ترصدها الأقمار الصناعية ولا وجود لها على الخرائط، هي عالم لا يدرك أسراره إلا من دخله، ووالدتك كانت تتوقع لحاقهم بها لقتلها حفاظا على سرية المكان"[2]

والواحة السرية في الرواية ترمز إلى مكان الراحة والسكينة، ومكان الغرباء ليتعايشوا مع بعضهم البعض.

"الواحة السرية، كنت قد رأيتها قبلا سحرني جمالها، وهي المكان الذي ينتمي إليه كل الذين ليس لهم مكان ينتمون إليه، هي مكان الغرباء ليتعايشوا مع بعضهم البعض لكنهم يبقون غرباء للأبد، لا شيء ستكون ملاذي الأخير، لكن حينما قررت الاختفاء لم أجد غيرها أمامي."[3]

ثالثا: جماليات العنوان:

كتبت كلمتا "**الواحة**" و "**السرية**" على سطرين بطريقة متقابلة ومتساوية توحي بالتوازن وربما بثنائية ما داخل الرواية.

التقطع في الخط يشبه الشيفرات والرسوم القديمة مما يوحي بعالم سرية وربما أسطوري.

---

[1] المصدر نفسه، ص99

[2] المصدر السابق، ص99.

[3] المصدر نفيه، ص 10.

والعنوان ليس مفصولا عن الصورة بل مدموج داخلها وكأن الكلمات تتدفق مع الماء النابع من قلب الجبل، ما يوحي بأن اللغة هي نفسها مفتاح للرواية.

هذا يعطي بعدا أدبيا لرواية ككل قد تكون الواحة التي ندخلها عبر هذه الكلمات.

والعنوان بصريا ولغويا يوصل فكرة أن هذه الرواية تأخذ القارئ في رحلة إلى عالم داخلي ومخفي فيه من الراحة بقدر ما فيه من الخطر، والألوان والخطوط والخلفية كلها تشير إلى ثنائية النور والظلمة العلني والباطني وأيضا الراحة والغموض.

الواحة في العنوان توحي بالماء والحياة والسكينة وسط مكان مجهول، والغلاف يدعم هذا التصور من خلال الشلال المتدفق وسط الصخور، ما يرمز إلى بعث داخلي أو الخلاص الروحي.

والسرية تضيف بعدا نفسيا وغامضا، يوحي بأن هذه الواحة ليست متاحة للجميع، بل محجوبة وربما تعبر عن حلم داخلي أو رغبة دفينة لا يراها إلا من يسبر أغوار الذات.

أ. الخط:

الخط المستخدم في العنوان ذو طابع هندسي، يشبه الأحرف الرقمية أو المكعبة، مما يوحي بنوع من الغموض والانغلاق، وقد يرمز إلى أن هذه الواحة السرية ليست مكانا تقليديا بل عالم معقد أو شيفرة تنتظر من يفكها، ونرى أيضا وجود الخط الأبيض الذي يربط بين كلمتي "**الواحة والسرية**" يوحي بالاتصال بين المادي والرمزي **(الواحة)**، **(السرية)**، مما يعبر بصريا عن أن الوصول إلى المعنى يتطلب الربط بين الظاهر والباطن.

ب. الألوان:

تعد الرموز اللغوية والتعبيرية من أهم الأدوات التي يوظفها الروائي في بناء نصه السردي، ومن بين هذه الرموز يبرز اللون بوصفه علامة دلالية لها قدرة على توسيع أفق التأويل وتعميق البنية الرمزية في العمل الروائي، فالألوان لا تستخدم في الرواية بمعناها الحسي المباشر فحسب بل تستثمر بوصفها شحنات دلالية ترتبط بحقول ثقافية ونفسية واجتماعية متعددة، وتكتسب دلالات الألوان أهميتها من قدرتها على الإيحاء وتوليد المعاني، حيث يسند إليها الروائي أبعادا تتجاوز الوظيفة الوصفية ، لتصبح مؤشرا على تحولات الشخصية أو تعقيدات الحدث أو طبيعة الفضاء السردي، ومن هنا فإن دراسة دلالة الألوان في الروايات تمثل مدخلا نقديا وتحليليا يسهم في الكشف عن مستويات أعمق من التمثيل الرمزي والمعنوي داخل النص الأدبي.

"لقد اتخذ اللون وظيفة تكنولوجية عندما حل محل اللغة ومحل الكتابة ولهذا وجب ربط اللون بنفسية المتحدث ونفسية المتلقي ثم بالوسط الاجتماعي والبنية المحيطة بالفنان فتساهم دلالات اللون في نقل الدلالات الخفية والأبعاد المستقرة في النفس البشرية".[1]

تنوعت الألوان في رواية الواحة السرية، الأحمر والأبيض والأزرق والأخضر والأصفر، وهذا التنوع يجذب النظر بشكل جذاب وفضولي.

فاللون الأحمر في رواية الواحة السرية لإكرام علاق يعتبر رمزا مركزيا يتجاوز دلالاته التقليدية، ليعكس تعقيدات الصراع النفسي والاجتماعي داخل النص.

وفي الأدب العربي يعتبر اللون الأحمر رمزا متعدد الدلالات، يتراوح بين الحب والعنف وبين الحياة والموت، في الواحة السرية توظف إكرام علاق هذا التعدد لتعقد من فهم القارئ للرموز مما يحفز على التأهل والتفسير المتعدد.

[1] فوزية بو القندول: سيميائية العنوان في رواية "الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي" للطاهر وطار، ص4.

واللون الأحمر في الواحة السرية ليس مجرد عنصر جمالي، بل هو مفتاح لفهم التوترات العاطفية والاجتماعية، التي تعيشها الشخصيات، يجسد الأحمر الصراع بين الرغبة والواقع، وبين الذات والمجتمع، مما يضفي على الرواية عمقا سيميائيا يثري تجربتها الأدبية.

واللون الأحمر المستخدم في اسم الرواية " **الواحة السرية**" ما يمنحه حضورا بصريا قويا وهذا يدل على أن السرية ليست ساكنة أو محايدة بل مفعمة بالتوتر أو الشغف أو حتى الخطر، فاللون الأحمر غالبا ما يرتبط بالعواطف الحادة أو بالأحداث الحاسمة.

والخلفية السوداء والغامقة توحي بالغموض والانغلاق، بينما يخترقها اللون الأحمر كصرخة أو إشارة للفت الانتباه، كأن السر الذي تحمله الواحة ليس هادئا بل يحمل صراعا داخليا أو كشفا مؤلما.

ولأن الرواية تستعرض سردا أنثويا ومشاعر كامنة لدى شخصية البطلة فقد يكون الأحمر رمزا للأنوثة المكبوتة، للهوية، أو ربما للحياة المتفجرة تحت السطح.

والأحمر هنا قد يكون رمزا للممنوع أو المحظور، إذ أن السر نفسه قد يكون محفوفا بالخطر والعاطفة القوية، وهو ما ينسجم مع البعد النفسي أو الاجتماعي.

اللون الأبيض يتجلى على الغلاف في شكل شعاع ضوئي قوي أو ماء متدفق من باطن الأرض يتوسط الغلاف بشكل عمودي يخترق الظلام واللون الأسود والدلالة السيميائية للون الأبيض قد تكون ترمز للنقاء والصفاء لأن الأبيض يوحي بشيء نقي وصادق أو مطهر، وكأنه يمثل جوهر الحقيقة أو السر الموجود داخل "**الواحة**".

وقد يكون يرمز للكشف والظهور في غلاف يحمل طابعا غامضا، الأبيض يضاد العتمة يصبح رمزا للانكشاف أو لحظة التنوير.

وقد يرمز كذلك إلى الروح أو الأمل فتدفق الأبيض وسط السوداء يوحي بوجود قيمة روحية أو نور داخلي وكأنه ينبع من باطن الرواية ويشير إلى الأمل في وسط الظلام أو التيه.

والأبيض يرمز إلى العبور أو الانتقال: من العالم المظلم إلى عالم أكثر إشراقا وكأن الشخصيات أو القارئ مدعوون لاكتشاف السر الذي يشكل هذا الجسر.

وجود الأبيض في عنوان الرواية غامق اللون، من كتابة "**الواحة السرية**" بالأحمر يخلق تضاد رمزيا بين:

الأحمر= الخطر/ التوتر.

الأبيض= الصفاء/ الحقيقة.

وهذا يعكس طبيعة الرواية: هناك سرد داخلي (أبيض) محاط بتوتر خارجي (أحمر).

واللون الأبيض في غلاف رواية **الواحة السرية** يمثل جوهر السر النقي الذي تتحدث عنه الرواية، ورمزا للتطهر والنور أو ربما الخلاص ويستخدم بصريا لاختراق الغموض وأحداث توازن بين الظلمة والنور أو بين الصراع والسلام.

واللون الأزرق في غلاف الرواية يفتح باب على دلالات رمزية وسيميائية عميقة لأنه ليس مجرد خلفية لونية بل جزء عضوي من البناء البصري واللغوي للرواية.

ويتموضع الأزرق في الجهة السفلية مع عناصر طبيعية (الأشجار وبرك ومياه راكدة).

يوحي الأزرق الداكن بالعمق النفسي والروحي وكأنه يعبر عن اللاوعي أو الأسرار المخفية في الرواية.

المنطقة الزرقاء في الغلاف شبه مظلمة، فتأخذ طابعا حالما، لكنه ثقيل يوحي ربما بشعور دفين أو الحزن والانكسار.

وقد يحيل اللون الأزرق إلى الماء كمصدر للحياة لكن ظهوره في الركن السفلي يوحي بأن هذا الماء مدفون أو بعيد عن المنال.

الغلاف يستخدم الأبيض كضوء صاعد من مركز الغلاف بينما الأزرق يبقى في القاع، كأن هناك رحلة من الغموض والوضوح.

العلاقة بين الأزرق والأبيض ترمز إلى الصراع بين الداخل والخارج.

وبعض درجات الأزرق تحمل دلالة البرودة أو الجمود العاطفي، ما قد يشير إلى مشاعر مكبوتة أو صمت طويل داخل الشخصيات.

ويمثل أيضا العمق النفسي والروحي، والمياه الخفية في باطن الواحة ويرتبط بالغموض أو ربما الحزن الدفين.

ويشكل مع الأبيض والأحمر مثلثا سيميائيا.

الأحمر= التوتر.

الأبيض= النور والحقيقة.

الأزرق= الغموض والعمق الداخلي.

اللون الأخضر: يظهر في الجانب السفلي للغلاف ويحمل دلالات مهمة ومرتبطة جوهريا بالعنوان " **الواحة**".

ويظهر اللون الأخضر على التماثيل أو الأعمدة الحجرية المتهالكة وعلى بعض النباتات والظلال المحيطة بالماء، ومدمج مع اللون الأزرق في المنطقة السفلية.

والأخضر يرمز للواحة والحياة في سياق عنوان الرواية، الأخضر يستحضر القارئ مباشرة كرمز للحياة والنمو.

لكنه في الغلاف يظهر باهتا متهالكا مختلطا مع الأزرق والظلمة ما يوحي بأن هذه الحياة ليست مزدهرة بل مهددة أو خاملة.

وجود اللون الأخضر على التماثيل مكسورة أو المعالم الحجرية يشير إلى تاريخ مهجور أو هوية ضائعة.

ويمكن أن يكون رمزا لحضارة منسية أو حلم بالخصب والاستقرار.

والأخضر غالبا يرمز للأمل، لكنه هنا لا يظهر ففي قلب الغلاف بل في الأسفل مما يترك بأن الأمل موجود لكنه محاصر أو مستبعد من المشهد المركزي.

كأن الرواية تدور حول السعي نحو الخلاص.

اللون الأخضر في غلاف الرواية يجسد الحياة الغائبة أو المفقودة في الواحة ورمزا للأمل، ويوحي بوجود بعد طبيعي أو روحاني في خلفية الرواية لكنه لا يفرض نفسه بوضوح.

اللون الأصفر في غلاف الواحة السرية لإكرام علاق رغم أن حضوره ليس مركزيا كالأحمر والأبيض، إلا أنه يحمل رمزية قوية ومفتاحية خاصة في العلاقة بين الضوء والظلال.

ويجسد الأصفر في الغلاف الانكشاف والوضوح وعند مزجه بالأبيض يعطي احساسا بالاستنارة، وكأن هناك سرا يتجلى أو يتضح في الرواية.

واللون الأصفر في غلاف الرواية يشير إلى لحظة الاشراق أو انكشاف داخل النص.

ويمثل الجاذبية الغامضة أو الطبيعة المضيئة المحيطة بالواحة.

اللون الأسود في غلاف الرواية، يغلق كامل الخلفية تقريبا ويهيمن على الفضاء العلوي والسفلي وخاصة خلف التماثيل والماء والضوء.

وسيخلق تباينا قويا مع الأبيض والأصفر وسط الغلاف.

والأسود يرمز للغموض واللاوعي، فالأسود ليس لونا سلبيا، بل هو رمز للغموض أو الباطن الذي لم يكشف بعد.

واللون الأسود يعزز فكرة أن هناك شيئا مدفونا أو مخفيا، وقد يشير إلى أن السر في الرواية ليس سطحيا بل هو مظلم أو ربما خطير ومؤلم والتباين القوي بين الأسود والأبيض في الغلاف يحدد الصراع بين الخفاء والانكشاف أو ربما الظلام والنور.

وهذا التوتر البصري يوازي غالبا التوتر النفسي أو السردي داخل الرواية.

ويمثل اللون الأسود في غلاف الرواية بالخفاء والصمت ويعمل كعنصر بصري وسيميائي يبرز التوتر بين الألوان الأخرى، ويحفز القارئ على استكشاف ما وراء الظاهر.

أ. الشلال:

في غلاف رواية الواحة السرية، الشلال يرمز إلى الحياة والانبعاث ويمثل تدفق الحياة والطاقة.

أو ربما يرمز إلى التطهير والتحول لأن الشلال بطبيعته ينظف، يغسل يكشف لذا يمكن فهمه بأنه رمز لعملية تطهير داخلي تمر به الشخصيات أو الكاتبة.

وقد يرمز الشلال إلى القوة الكامنة داخل السكون.

ويمكن أن يعبر عن الاندفاع داخلي المكبوت، سواء على مستوى الذات الأنثوية أو السر المخفي داخل الواحة.

والماء في الأدب النسوي غالبا ما يرتبط بالأنوثة وبالمشاعر العميقة.

ب. الأحجار /التماثيل المطموسة/ البنية التحتية:

الأحجار تبدو وكأنها معالم تاريخية، ما يوحي بوجود ماض مدفون أو مهجور، ربما مرتبط بالسر الذي تحمله البطلة.

والعلاقة بينهما تعبر عن الصراع بين ما هو ماضي وماهو آتِ وما يخيفه التاريخ وما يكشفه الذات.

ولقد تنوع عنوان الرواية بخمسة أشكال:

رقم الشكل	الموقع	الموضوع	الماهية
الشكل الأول	واجهة الغلاف	دار النشر	رسائل للنشر والتوزيع
		عنوان الرواية	الواحة السرية
		اسم الكاتبة	إكرام علاق
		الكنية	بلقيس
		الجنس	رواية
الشكل الثاني	الصفحة الداخلية الأولى	الجنس	رواية
		العنوان	الواحة السرية
		اسم الكاتبة (الكنية)	إكرام علاق –بلقيس.
الشكل الرابع	الصفحة الداخلية الثانية	اسم العمل	الواحة السرية
		اسم المؤلف	إكرام علاق–بلقيس
		نوع العمل	رواية
		تصميم الغلاف	أيمن حولي
		تنسيق وإخراج	أيمن حولي
		تدقيق لغوي	نسيمة جقريف
		الإيداع	السداسي الثاني:/2022
		الترقيم الدولي	(ISBN) : 5-43-811-9931-978.
		الناشر	رسائل للنشر والتوزيع
		المدير العام	أيمن حولي

نرى بأن عنوان الرواية من أهم العتبات النصية يساعد في فهم دلالات النص والكشف عن معانيها.

ونلاحظ من خلال الشكل أن عنوان الرواية جاء بخمسة أشكال، ففي الغلاف الأمامي كتب العنوان في وسط الغلاف بخط هندسي كبير وواضح وبلونين الأحمر والأبيض يخلقان تباينا بصريا ملفتا، وجاء في الصفحة الداخلية الأولى في آخر الصفحة بين الجنس واسم الكاتبة بخط أسود رقيق لكن بارز أكثر من اسم الكاتبة والجنس، ولكن في الصفحة الداخلية الثانية هو أول اسم عمل يكتب لكن بنفس الخط الذي كتبت فيه الصفحة و في الواجهة الخلفية جاء بنفس خط الصفحة الأمامية لكن أعلى منها وأصغر منها في حجم الخط وذلك للفت الانتباه وجذب القارئ وفي حاشية الكتاب ورد وسط الحاشية بين اسم الكاتبة ودار النشر.

رابعا: سيميائية العناوين الفرعية (الداخلية) للرواية الواحة السرية:

1. العناوين الداخلية:

العناوين الداخلية عناوين مرافقة أو مصاحبة لنص بوجه التحديد في داخل النص، أو كعناوين للفصول والمباحث وهي كالعنوان الأصلي أنه يوجه للجمهور عامة، أم العناوين الداخلية فنجدها أقل منه مقروئية، تتحدى مدى إطلاع الجمهور فعلا على النص والعتاب، أو تصفح وقراءة فهرس موضوعاته باعتبارهم من يرسل إليهم ويعنون لهم النص، والمنخرطون فعلا في قراءته.

فحضور العناوين الداخلية محتمل وليس ضروري والزمني في كل كتب، فتوضع هذه العناوين لزيارة الإيضاح، توجيه القارئ المستهدف، تساهم في كشف المعاني وتوضح

جمال النص، كما يبين النص أن العلاقة بين العناوين الداخلية ومضمون الفصول علاقة وثيقة تساهل في إثراء الفهم السيميائي للنص.[1]

- **يمكننا توضيح طريقة ورود العناوين الداخلية في الجدول الآتي:**

الفصل الأول	الأم	5-12
الفصل الثاني	الابن	23-58.
الفصل الثالث	قبل خمس سنوات	22
الفصل الرابع	الرسالة	ص82-85.
الفصل الخامس	صونيا	ص 89-91.
الفصل السادس	لنعد إلى الخلف قليلا إلى شهر جوان	ص 103-106.

إكرام علاق: الواحة السرية، ص 15 إلى ص106.

1.1. العنوان الأول: الأم

صورت لنا الكاتبة في هذه الرواية الأم كامرأة تعاني من إهمال وحرمان وظروف قاسية ومؤلمة، حاولت أن تصمد بواقع مرير، فقررت الرحيل بحثا عن هوية جديدة في مكان لا يعرفها فيه أحد، فقررت الذهاب ومغادرة الواقع إلى "**الواحة السرية**"[2].

كانت الأم تحلم بقليل من الأمان والاهتمام من عائلتها التي كانت تعاملها بطريقة قاسية، كانت تحاول التمرد على قوانين المجتمع، وفي كل هذه الظروف كانت تحاول تغير واقعها، وكانت تحلم بحياة أفضل.[3]

[1] عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جنيت، المرجع السابق، ص 125.

[2] إكرام علاق، الواحة السرية، ص 5-6.

[3] المصدر نفسه، ص9-10.

فقررت أن تفرغ عن معاناتها بطريقة خاصة، فقررت مشاركة في مسابقة للكتابة لأنها الطريقة الوحيدة للتخلص من الحزن، شاركت الأم في المسابقة وفازت بالمركز الأول مع ذلك لم تكن عائلتها تقدرها.[1]

" وكان اهتمامها بالعمل والمال على حسب سعادتها. واندمجت ولم تفقد الأمل، ولم تتحدث عما لديها لأهلها، مهما فشلت وظلت تحاول حتى مع قسوة الظروف، ظلت الأم تقاوم."[2] "رغم أنها كانت تريد الرحيل ولكنها اختارت أن تخوض مخاطر كانت تحاول جاهدة إصلاح العلاقة بينها وبين ابنها وعائلتها، ولكن في بداية لم تكن الأم تريد الرحيل بل كانت تحاول الترميم الداخلي، وعندها حققت السلام الداخلي، اتخذت قرارها بأن تخوض تجربة جديدة وهي الذهاب إلى الواحة السرية لكي تثبت ذاتها."[3]

2.1. العنوان الثاني: الابن:

يأخذنا العنوان إلى حزن الابن على مغادرة أمه وأنها بكل بساطة **غادرت** " **لم أكن أريدك أن تغادري لكنك ببساطة غادرت ولم تلتفتي خلفك حتى لم أجد رسالة وداع**"[4] محاولة نسيان أمه وأن يتخلص من كل شيء يربطه بها، " **أول خطوات نسيان هي أن تحذف صور الذي تحبه وأن تحرقها وتمحوها من ذاكرة هاتفك وحاسوبك والهجر يعني نسيان ويعني انتهاء المشاعر**" [5] محاولة نسيان الأمكنة والذكريات المؤلمة.

شعور الابن بالوحدة والفراغ العاطفي والدفء الذي كان تمنحه أمه " **على الرغم من الذي يقدمه لي ولدي وجدي وجدتي لم يستطع أحد منهم أن يعوض فقدانك**"[6].

---

[1] المصدر نفسه، ص11-12.

[2] المصدر نفسه، ص61.

[3] المصدر نفسه، ص65.

[4] المصدر السابق، ص23.

[5] المصدر السابق، ص56.

[6] المصدر السابق، ص57.

صعوبة في نسيان أمه رغم الحزن العميق الذي سببته أمه " **إلى امرأة جافة تغادر منزلها وتاركة وحيدها دون رجعة**". [1]

3.1. العنوان الثالث: " قبل خمس سنوات":

يتحدث هذا الفصل عن امرأة كانت في المستشفى للعلاج بعد خمسة أيام، استيقظت امرأة لتجد نفسها في مكان مجهول، حيث أخبرها أحد مساعدين بأنها أصبحت في الواحة السرية.

حيث يرمز العنوان إلى تجربة طويلة ومعاناة وانتظار وتغيير، أو تحول حدث خلال هذه السنوات الخمس.

وهناك إشارات لحالة نفسية ومعاناة مستمرة، أن العنوان يوحي بأن فترة الخمس سنوات قد تكون فترة معاناة أو صراع مستمر وأمل بالتجدد.

العنوان يثير تساؤلات القارئ حول ما حدث خلال هذه السنوات ويهيئه لفهم عمق التجربة التي عاشتها الشخصية.[2]

4.1. العنوان الرابع: الرسالة:

نرى أن العنوان في مضمونه تحدث عن رسالة وجدها آدم وعندما فتحها قرأ إلى ولدي آدم. " **رسالة أم إلى ابنها حينما تقرأ هذه الرسالة ستكون قد تجاوزتني وتعايشت مع فراقي وتقبلت رحيلي الأبدي، وستعلمك هذه التجربة يا ولدي أن كل الناس مستعدون لتركك، وكم تمنيت لو تمنعني لو تخبرني لو لمرة واحدة.**"[3]

" **توقفت فجأة عن الانتظار وأدركت أن أمثالي لم يخلق لهم من يهتم بهم ومنذ أن ولدت وأنا أحيطك بالاهتمام الذي تمنيته طول عمري لنفسي**".[4]

---

[1] المصدر السابق، ص58.

[2] إكرام علاق، الواحة السرية، ص22.

[3] المصدر نفسه، ص83.

[4] المصدر نفسه، ص84.

"كما تعبر الرسالة عن ألم الأم بسبب إخفاقها في بناء علاقة قوية مع إبنها وتعكس الشعور الخذلان وإهمال فقدان الأمل".

" الرسالة في النهاية تجسد حالة الندم العميق، ترسم مشاعر الأم المتأرجحة بين الحب والحزن".[1]

5.1. العنوان الخامس: صونيا:

العنوان الذي بين أيدينا بعد التغلغل في أعماق هذا العنوان يتضح أنه دار حوار بين صونيا زوجة أب آدم وآدم. اتصل آدم بزوجة أبيه وطلب منها أن نلتقي ونتناول الغداء معا، لمناقشة أمر مهم يتعلق بماضيه.

تبدأ صونيا بسرد تاريخ والدته "**لمار**" موضحة أنها رفضت الزواج مرارا لكن أجبرت عليه، عاشت زواجا فاضلا مع زوج عشيق وضغوط عائلية، وأنجبت رغم كرهها للأمومة، حسام كان الابن المدلل الذي مارس ضغوطا وكان له أفعال سيئة اتجاه " **لمار**"، صونيا كانت تحاول كشف الحقائق لآدم ليعرف جذوره وماضي عائلته المؤلم.

6.1. العنوان السادس: لنعد إلى الخلف قليلا إلى شهر جوان.

يحمل العنوان دلالة نفسية عميقة إذ يشير هذا الفصل إلى حالة التي كانت تعايشها الشخصية من التوتر والقلق.

"والنص يصور أن لكل إنسان طريقتين في مواجهة النهاية، إما دخول داخلي حيث يبدأ صراع داخلي بين القلب والعقل".[2]

"وتردد خارجي ومحاولة تجاوز الألم والغموض الذي يواجهه الإنسان، وهناك توتر دائم بين رغبة القلب التي تميل للألم أو الحنين أو التجربة، ورغبة العقل التي تميل لتجاوز الألم والغموض"[3].

---

[1] المصدر نفسه، ص85.

[2] إكرام علاق، الواحة السرية، ص103.

[3] المصدر نفسه، ص104.

في نهاية تقرر الشخصية تجاوز مرحلة الخوف والقلق وتختار الدخول إلى الواحة مستعدة لخوض تجربة جديدة رغم ألم الفراق الذي تحمله معها، يعد اجتياز المرحلة السابقة تنتقل الشخصية إلى مقاعد الناجحين " **حيث تمر عبر الماسح الضوئي وتستيقظ على صوت خادمتها في غرفتها البيضاء قبل أن تكمل تفكيرها تتعرض لضربة من الخلف تفقدها وعيها، لتجد نفسها في ظلام مطلق لا ترى فيه شيئا سوى عيون غامضة.**"[1]

خامسا: المستوى الدلالي لعناوين رواية الواحة السرية:

يعد العنوان نظاما سيميائيا ذا أبعاد دلالية، وأخرى رمزية تغري الباحث بتتبع دلالاته، ومحاولة فك شفرته الرامزة، ومن هنا فقد أولى البحث السيميائي جل عنايته لدراسة العناوين في النص الأدبي.

والعنوان عدا كونه يشكل محاولة دلالية، فهو قبل ذلك علامة وإشارة تواصلية، والعنوان كما هو إشارة سيميائية تأسيسية، قد يدفعك إلى أن تعيد قراءة شيء كان مألوفا لديك بل هو جزء من ثقافتك، ولكنه يغريك بإعادة قراءته لأنه يفجر فيك طاقات جديدة، وكأنه مع العنوان يبدأ فعل القراءة، ومن ثم فعل التأويل.[2]

لذلك اختيار إكرام علاق لعنوان الواحة السرية ليس عبثا وإنما جاء نصا مختزلا ومكثفا ومختصرا في الوقت ذاته وملئ بالدلالات والمعاني.[3]

- **قراءة دلالية للعناوين في رواية الواحة السرية:**

العنوان	دلالة العنوان
الأم "شخصية لمار"	الأم كرمز للحماية والأمان، يظهر أن الأم قدمت تضحيات كبيرة من أجل آدم

[1] المصدر نفسه، ص106.

[2] بسام موسى قطوس، سيمياء العنوان، دار النثر، ط1، ص31.

[3] إكرام علاق، الواحة السرية، ص9.

	كانت تتحمل الألم والصبر بشخصيتها تحمل قيمة الأمومة النقية القائمة على العطاء اللامحدود. ضحية الإهمال والنسيان. تجربة آدم مع أمه تسلط الضوء على قسوة والإهمال العاطفي تجاه الوالدين.
الإبن: "شخصية آدم"	آدم رمز لإنسان حائر بين الذاكرة والنسيان. آدم نموذج الابن الضائع الباحث عن هوية، رمز لإنسان الذي يعاني من تأنيب الضمير. يحمل مشاعر الندم والتقصير تجاه والدته.
" قبل خمس سنوات"	العنوان يثير تساؤلات لدى القارئ حول ما حدث خلال هذه السنوات، يهيئه لفهم عمق التجربة التي عاشتها الشخصية. الخمس سنوات ترمز إلى نضج الشخصية، تغيرات نفسية وعاطفية. تدل على مواجهة الشخصية ذاتها وإعادة تشكيل هويتها.

لنعد إلى الخلف قليلا إلى شهر جوان	استرجاع الذاكرة بحيث يسترجع السارد أو الشخصية أحداثا وقعت في شهر جوان. رمزية الزمن "شهر جوان" شهر جوان يحمل دلالة فصلية هو بداية الصيف في الجزائر. يرمز إلى مرحلة انتقال وتحول. حرارة الصيف ترمز إلى: توتر، تصاعد أحداث. دلالة العودة بزمن أيضا لفهم الحاضر وتفكير في ماضي. عودة الشخصية ربما إلى تلك الفترة لتفسير قراراتها ومشاعرها. التشويق والتقطيع السردي.
الـــــرسالـــــة	الرسالة تمثل محاولة لاستعادة صلة مفقودة بين آدم وأمه وأنها رمز لتعبير عن مشاعر مكبوتة لم تقل وجها لوجه، فكان الحبر والورق وسيلة لبوح والتصالح. الرسالة ترسم حالة التيه الروحي بين الإيمان بالحياة والموت وبين شعور بالذنب الإنساني اتجاه الأم.

صـــــونـــيا	صونيا تمثل المرأة الغامضة والمحفزة، ليست مجرد شخصية ثانوية، بل تمثل الصوت الذي يدعو الإنسان والبطل أو آدم إلى مواجهة مكنوناته الداخلية. هي شخصية ذات حضور قوي تطلب وتثير التساؤلات، تكشف عن الأشياء الخفية. تمثل الصوت الداخلي الذي يدفع لإنسان لترك التردد والخوف، ومواجهة الذات. هي امرأة تجبر البطل على النظر في داخله أن يواجه حقيقة ماضيه أو سره الدفين.

إكرام علاق، الواحة السرية، ص89-102.

- **<u>دراسة في الحقول الدلالية لرواية الواحة السرية –إكرام علاق–:</u>**

1. حقل الحزن.
2. حقل الطبيعة.
3. حقل الأماكن.
4. حقل الدين.
5. حقل المشاعر.
6. حقل المرض.[1]

[1] إكرام، الواحة السرية، ص5 إلى 106.

حقل الطبيعة	دلالة العقل
الصيف، الشاطئ، البحر، الواحة، الصخرة، الحدائق الماء، الشلال، البحيرة، الشمس، الغروب، السياحة، البحيرة، الأشجار، الأمواج، سطح البحر.	الراحة والاستجمام في البحر والشاطئ والواحة دلالة على الهدوء والراحة النفسية والهروب من ضغوط الحياة. الواحة والغابة دلالة على السكينة والسلام. الأمواج والصخور دلالة على القوة والتحدي صراع الإنسان مع قوى الطبيعة. البحر والسماء دلالة على التحرر والطموح والأمل.

حقل الحزن	دلالة العقل
الغربة، الدموع، يرتجف، ضعف، يموت، البكاء، الانهيار، يؤلمني، يكسر، سأدفن، الكبت، الصمت، يضعفني، سئمت، خوف، عاجزين، الهلاك، الأذية، الخيانة، الصراخ، مرعب، القمر، العزلة، معاناة، الأوقات العصبية، هامدة، اختناق،	مشعار الحزن والألم النفسي وخوف وعدم الأمان، القهر والظلم. اليأس والاستسلام للظروف، حيث يعكس هذا الحقل معاناة وضعف الذي تمر بها البطلة في الرواية. التعبير عن ألم داخلي وذلك تكرار كلمة الصمت والكتمان في الرواية وذلك يحمل دلالة القمع والكبت.

النسيان، مؤلمة، ضعفي، يأس، ماتت، كتمان، الإهانة، الهجر.	

حقل الأماكن	**دلالة العقل**
المستشفى، المحطة، المطبخ، منزل، سيارة، الغرفة، المجمعات السكانية، الشوارع، الطرقات، الأرصفة، مصلى، المرحاض	يوظف الروائي المكان ليكون مرآة عاكسة للمشاعر، أو رمز لفكرة، أو عنصر لحركة الأحداث والصراع.
حقل الدين	**دلالة العقل**
سجودي، الصلاة، المصلى، الدعاء، ركعتين، المعجزات، الركعة، السجادة، الصبر.	دلالة على التقرب من الله تعالى. كذلك دلالة الدعاء على التواصل لإنسان مع الخالق وطلب المغفرة والهداية. حقل الدين يعبر عن علاقة الانسان بالله. يرمز إلى الهداية والصفاء الروحي والطمأنينة والالتزام الأخلاقي.

حقل المشاعر	**دلالة العقل**
حضن، شعرت الرومنسية، أحبك، الحنين، الانتماء، وداع، ابتسامة، مش	تدل على المشاعر والأحاسيس الإنسانية.

اشعرنا، المحب، طيبة، حنون، اطمئنان، راحة، عيد الحب	
حقل المرض	**دلالة العقل**
الحمى، الألم، ساخنة، فحوصات، ومغشيا، العدوى، الأدوية، العزلة.	ترمز إلى الحالة الصحية غير السليمة حيث أن البطلة كانت تعاني من مرض معدي

الجداول تعكس رؤية تحليلية معمقة تكشف أن رواية الواحة السرية ليست سردا بسيطا للأحداث، بل هي نص رمزي مليء بالعلامات والدلالات التي تنفتح على تأويلات متعددة، فالكاتبة اكرام علاق تستخدم عناصر مثل: الطبيعة، الدين، المرض، المشاعر، الأماكن، كرموز تعكس الحالة النفسية والاجتماعية للشخصيات، تتجلى الطبيعة في الرواية كمرآة حقيقة لحالة النفس البشرية، والدين في الرواية يدل على التطهير وكأداة للتوازن الداخلي، والأماكن تعكس حركة الشخصيات وتحولاتها، والمشاعر تمثل البعد الفني والجمالي في الرواية، والمرض لا يصور فقط كحالة جسدية، بل يحمل دلالة رمزية حيث يجسد الانهيار النفسي والاجتماعي.

خاتمة

خـــاتمـــــة

في ختام هذه الرحلة العلمية التي كان موضوعها سيميائية العنوان في رواية الواحة السرية لإكرام علاق، توصلنا إلى مجموعة من النتائج تعد حوصلة لما ورد في هذه المذكرة:

- واتجاهات السيمياء المعاصرة لا تزال تتوسع وتتنوع مما يفتح آفاق جديدة لتحليل الخطابات وفهم أنساق المعنى في مختلف المجالات الثقافية والإعلامية، وتفرعت اتجاهات السيمياء على ضوء ما درسنا إلى سيمياء التواصل وسيمياء الدلالة وسيمياء الثقافة.
- يؤدي العنوان وظائف عديدة لعل أهمها التي حددها جيرار جينيت وهي الوظيفة الوصفية، والوظيفة الإغرائية والوظيفة الإيحائية والوظيفة التعيينية.
- ومفهوم عتبات النص يشكل إطارا نظريا وبنيويا أساسا لفهم العمل الأدبي، إذا شهم العتبات بمختلف أنواعها في توجيه القراءة.
- انتقاء العنوان لا يكون عبثا ولا صدفة فعملية وضعه، أيا كان نوعه رئيسيا أو فرعيا لا تقل لا أهميته عن كتابة العمل الإبداعي، فهي مرحلة صعبة ومعقدة تخضع للعديد من الظروف الداخلية الخاصة بصاحب العمل أو الخارجية الخاصة بدور النشر أو طبيعة المتلقي.
- وفي عتبة الغلاف الخارجي لرواية " **الواحة السرية**" توصلنا إلى أن العنوان الرئيسي بهندسته الفريدة التي تجعله متميزا عن غيره من العتبات الأخرى أخذ مكانة مركزية من ناحية الموقع والرسم.
- واختارت الروائية إكرام علاق في كتابة العنوان الرئيسي الخط الهندسي الذي يشبه الأحرف الرقمية أو المكعبة، وكان هذا الخط يوحي بالغموض والانغلاق ويرمز إلى عالم معقد أو شيفرة تنتظر من يفكها.

- أما لون العنوان فقد انتقت الروائية الونين الأبيض والأحمر، فالأحمر يرمز إلى المكان ممنوع أو محظور والأبيض يرمز إلى النقاء والصفاء كأنه يمثل جوهر الحقيقة أو السر الموجود داخل الواحة.
- سيميائية العناوين الفرعية للرواية " الواحة السرية" هي أداة تدفع القارئ إلى أعماق النص، كما تعمل أيضا على ربط العناوين الفرعية مع فصولها وتساعد القارئ والمتلقي على اقتحام النص.
- الدراسة الدلالية للحقول في رواية الواحة السرية، حيث تناولت مجموعة من الحقول من بينهما حقل الطبيعة، حقل الحزن، حقل الأماكن، حقل الدين.
- القراءة الدلالية للعناوين في رواية الواحة السرية، حيث درست العناوين موجودة في داخل الرواية: الأم تحمل دلالة الإنسان الحائر بين الذاكرة والنسيان، والابن نموذج الابن الضائع.
- **وقبل خمس سنوات** العنوان يثير تساؤلات لدى القارئ حول ما حدث خلال هذه السنوات، الرسالة رمز التعبير عن مشاعر مكبوتة، صونيا تحمل دلالة في رواية المرأة الواعية.
- **لنعد للخلف قليلا إلى شهر جوان:** يحمل دلالة فصلية بداية فصل الصيف، ويرمز هذا العنوان إلى انتقال وتحول.

وبهذه النتائج نختم بحثنا، ولا ندعي أنها قطعية فهي قراءة محتملة ضمن مجموعة من القراءات الممكنة لأن الخطاب المصاحب خطاب يعتمد على التأويل لا على الدليل، كما أن الباحث الحقيقي هو الذي يفتح بعمله أفاق جديدة تعمل على استمرارية البحث.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أ. القرآن الكريم:

1. القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع، دار المعرفة، دمشق، سورية.

ب. المصادر:

1. إكرام علاق، الواحة السرية، الرسائل للنشر والتوزيع.

د. المراجع:

1. أحمد علي محمد، المفهوم اللغوي والاصلاحي لسيمياء عربيا، قسم للغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة بغداد،2016.
2. حسينة فلاح، الخطاب الواصف في ثلاثية أحلام مستغانمي (ذاكرة الجسد – فوضى الحواس – عابر سرير)، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.
3. حميد لحميداني: بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط2، 2000.
4. حنون مبارك: دروس في السيميائيات، دار توبقال الحوار لنشر والتوزيع، سورية، اللاذقية،1018، ط3، 2012.
5. خالد حسين حسين: في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، دار التكوين، دمشق، سوريا، ط1 ،2007.
6. دليلة مرسلي: مفاهيم أولية عن السيميولوجيا مدخل إلى السيميولوجيا–نص وصورة–، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، النشر 1995.
7. رشيد بن مالك، السيميائية أصولها وقواعدها، مكتبة بستان للطباعة والنشر والتوزيع، 2002 .
8. رولان بارث، مبادئ في علم الأدلة، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط2، سورية.
   سعيد بنكراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية اللاذقية، الطبعة الثالثة، 2018.
9. سيمياء الخطاب الروائي، قراءة في "الولي الطاهر" يعود إلى مقامه الزاكي " للطاهر وطار".

10. شعيب حليفي، هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، يناير 2005.
11. عبد الحق بلعابد: عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، ،2008.
12. عبد الفتاح الحجمري: عتبات النص (البنية والدلالة)، منشورات الرابطة، دار البيضاء، ط1، 1996.
13. فوزية بو القندول: سيميائية العنوان في رواية "الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي" للطاهر وطار.
14. مارسيلو داسكال، الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، دار البيضاء.
15. محمد فكري الجزار: العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية، مصر، ط1، 1998، ص15.

ج. المعاجم:

1. إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، معجم اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، (عنون).
2. عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: مهدي مخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت لبنان، د.ط.د.ت، م1 (عنن).
3. فيصل أحمر، معجم السيمائيات، الدار العربية للعلوم، ط1، 2010.
4. منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، ط1، مجلد07، دار صادر، بيروت، لبنان،1963.
5. منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط6، 1997.

هـ. المجلات والملتقيات:

1. إبراهيم مقدم: سيميائية العنوان في الرواية الجزائرية المعاصرة" جبانة الغربة" محمد بورحلة أنموذجا، مجلة الموروث، المجلد 04، عدد01، السنة 2022.

قائمة المراجع:

2. أمهاجي فائزة: سيميائية العنوان ودلالته في القصة القصيرة نهاية لحنفاوي زاغز أنموذجا، جامعة بلعباس، إكني عمر، أ.د، رزيق محمد: سيميائية العنوان في قصص " خيول الليل والنهار" لمرزاق بقطاش جسور، المعرفة، المجلد8، العدد2.
3. بادجو أحمد: علم العنونة (الأنواع، الأصناف، المكان، الزمن، الوظائف)، مجلة دراسات معاصرة دورية دولية، العدد 02، السنة 03، المجلد 03، جوان/يونيو 2019، مجلة الدراسات المعاصرة.
4. بن الدين بخولة، العنوان بين مدلول اللغة ومفهوم الاصطلاح، مجلة علوم اللغة العربية آدابها، العدد الثالث عشر (ج2)، جانفي 2018.
5. بوده العيد: قراءة سيميائية في عنوان كتاب النورين للحصري القيرواني، الفضاء المغاربي، المجلد الثالث، العدد الثالث، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.
6. بوده العيد: قراءة سيميائية في كتاب عنوان النورين للحصري القيرواني، مجلة الفضاء المغاربي، المجلد الثالث.
7. جوزيب بيزاكامبروبي: وظائف العنوان، تر: عبد الحميد بورايو، مجلة بحوث سيميائية، جمعة أبي بكر الصديق، عدد1، م8، جوان 2019.
8. سحنون نورة، شفيري فتيحة: سيميائية العنوان في قصص الأطفال: نماذج قصصية جزائرية مختارة، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد 05، العدد 05، ديسمبر 2022م (190_203).
9. كوثر ثامن: سيميائية العنوان في الرواية "عائلة من فخار" لمحمد مفلاح"، مجلة اللغة العربية، المجلد 21، العدد 45، الثلاثي الثالث،2019.
10. نعيمة السعدية: استراتيجية النص المصاحب في الرواية الجزائرية الولي الطاهر يعود إلى مقامها الزاكي للطاهر وطار، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر بسكرة.
11. هشام محمد عبد الله: اشتغال العتبات في رواية من أنت أيها الملاك، دراسة في المسكوت عنه، مجلة ديالي عدد47، 2010.
12. يوسف أوغليسي: سيميائية الأوراس في القصيدة العربية المعاصرة، الملتقى الدولي الخامس السيمياء والنص الأدبي"، جامعة قسنطينة.

ز. الرسائل الجامعية:

1. نورة فلوس: بيانات الشعرية العربية من خلال مقدمات المصادر التراثية، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2011-2012.

الفهرس

الفـــــهرس:

إهداء.....

مقدمة.....أ-ت.

خطة البحث.....

الفصل الأول: سيمياء العنوان في الرواية العربية

أولا: مفهوم السيمياء.....8-10.

ثانيا: اتجاهات السيمياء.....10-15.

ثالثا: مفهوم العنوان..... 15-22.

رابعا: وظائف العنوان.....23-28.

خامسا: مفهوم العتبات النصية.....28-30.

الفصل الثاني: سيميائية العناوين في رواية "الواحة السرية" لإكرام علاق

أولا: مشاهد من الرواية.....34-35.

ثانيا: وظائف العنوان.....35-42.

ثالثا: جماليات العنوان.....42-51.

رابعا: سيميائية العناوين الفرعية (الداخلية) لرواية الواحة السرية.....51-56.

خامسا: المستوى الدلالي للعناوين الداخلية للرواية.....56-62.

خاتمة.....64-65.

قائمة المصادر والمراجع.....67-70.

الفهرس.....71.

ملخص المذكرة

تناول هذا البحث الموسوم ب "سيميائية العنوان في رواية الواحة السرية" لإكرام علاق – بلقيس – موضوعا هاما شغل حيزا واسعا في الدراسات النقدية الحديثة وهو "سيمياء العنوان". إذ يعد من أهم العتبات النصية التي توقف عندها النقاد عربا وغربا لأنه المفتاح السحري الذي يمكننا من الولوجّ إلى العالم الداخلي للنصوص.

لقد تناول هذا البحث أهم العناصر المرتبطة بهذا الموضع، فقد قدم لمحة عامة عن مفهوم السيمياء واتجاهاتها، ثم أحاط بالعنوان تعريفا وذكرا لوظائفه ومفهوم العتبات النصية، مع تطبيق كل ذلك على رواية الواحة السرية ليشمل في الأخير على خاتمة وفهرس يشرح كل عناصر البحث.

الكلمات المفتاحية:

سيمياء، العنوان، العناوين الداخلية، الغلاف.

*This research, entitled "The Semiotics of the Title in the Novel The Secret Oasis" by Ikram Alak – Balqis, addresses an important topic that has occupied a significant place in modern critical studies: the semiotics of the title. The title is considered one of the most prominent textual thresholds that critics—both Arab and Western—have focused on, as it serves as the key entry point into the internal world of literary texts.

The study explores the main elements related to this subject, offering a general overview of the concept of semiotics and its various directions. It then examines the title in terms of its definition and functions, and clarifies the concept of textual thresholds. These theoretical frameworks are applied to the novel The Secret Oasis, concluding with a summary of findings and an index detailing all components of the research.

Keywords:

Semiotics – Title – Internal Titles – Cover.